دور أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين من ١٩١٩-١٩٤٨م

الباحث/ حسن عبدالله يوسف أبو حلبية، فلسطين، كلية الدعوة الإسلامية، قسم الدعوة الإسلامية
hasanabuhalabia@gmail.com

المستخلص:

تهدف الدراسة التعرف إلى دور أحدوت هاعفوداه في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين من١٩١٩-١٩٤٨م، واتبع الباحث المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث أن أحدوت هاعفوداه (وحدة العمل) كان له دوراً مهماً في الهجرة والاستيطان الصهيوني منذ نشأته حتى اندماجه عام ١٩٦٨م وتكوين حزب العمل الإسرائيلي.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

١. لعب أحدوت هاعفوداه دوراً هاماً في الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين.
٢. ساهم قادة أحدوت هاعفوداه في تشجيع الهجرة والاستيطان في فلسطين.
٣. أنشئ أحدوت هاعفوداه عدد من المستوطنات الصهيونية لاستقبال المهاجرين إلى فلسطين.
٤. كان للاحتلال البريطاني دور مهم في تمكين الصهاينة من احتلال الأراضي الفلسطينية وبناء المستوطنات فيها.

الكلمات المفتاحية:(أحدوت هاعفوداه، الهجرة، الاستيطان، الكيبوتسات، الصهيونية).

The role of Ahdut Ha'afoda (unity of labor) in the Zionist immigration and settlement in Palestine from 1919-1948 AD

Researcher / Hassan Abdullah Yusef Abu Halabiya, Palestine, College of Islamic Call, Department of Islamic Call

Abstract:

Study and study in study and study in immigration and preparation in studying in Palestine and from 1919-1948 A.D., and one of the most important findings of the researcher was that Achdut Ha'avodah (Unity of Labor) was its merger in 1968 and the formation of the Israeli Labor Party.

Among the most important findings of the researcher were:

1. Ahdut Ha'afudah played a major role in immigration and settlement in Palestine.
2. He contributed to immigration and travelers in Palestine.
3. Achdut created a number of Zionist immigrants, a number of immigrants to Palestine.
4. The occupation of the Palestinian territories and their aides.

Key words: **(**Ahdut Ha'avoda, immigration, settlement, kibbutzim, Zionism).

المقدمة:

كان لأحدوت هاعفوداه دوراً مهماً منذ نشأته في الهجرة والاستيطاني الصهيوني في فلسطين، حيث ساهم بشكل كبير في تشجيع الهجرة إلى فلسطين من خلال الضغط والتواصل مع سلطات الاحتلال البريطاني لاستصدار قوانين تسهل الهجرة والاستيطان في فلسطين، إضافة إلى قيامه بإنشاء العديد من المؤسسات الصهيونية التي ساهمت في تسهيل الهجرة والاستيطان لفلسطين.

أولاً: دور الانتداب البريطاني في تعزيز الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين:

لقد خضعت فلسطين للاحتلال البريطاني، بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م مباشرة، ومن ثم الانتداب البريطاني، وفُرض عليها صك الانتداب[١]، فتولت بريطانيا تنظيم الهجرة إلى فلسطين، من أجل تنفيذ سياستها الرامية إلى تهويد فلسطين[٢].

وقد سعت حكومة الاحتلال البريطاني لتمكين الصهاينة من الاستيطان في فلسطين، والسيطرة على معظم أراضيها، وتحجيم ملكية العرب الفلسطينيين للأرض، والعمل على طردهم منها، وقد سخرت قوانين البلاد من أجل ذلك الهدف، فقد ألغت معظم قوانين ونُظم الأراضي التي وضعتها الدولة العثمانية من قبل واستبدلتها بقوانين جديدة[٣].

ومنذ أن تولى هربرت صموئيل[٤] (Herbert Samuel) مندوباً سامياً على فلسطين، شرع في تنفيذ المهمة التي جاء من أجلها؛ وضع البلاد في حالة سياسة واقتصادية وإدارية، تؤدي إلى قيام (الوطن القومي اليهودي)، كما ينص عليه صك الانتداب، وأعد الخطط؛ لتسهيل عملية انتقال الأراضي للصهاينة[٥].

فقد أقام إدارة حكومية، فعيّن فيها عدداً كبيراً من المسؤولين الملتزمين بالصهيونية، ومشروعها، سواء كانوا يهوداً أم بريطانيين، ولإضفاء طابع الشرعية على السلطة التنفيذية التي يترأسها [٦].

وقد اعترفت إدارة الانتداب بالمؤسسات الصهيونية التي أُقيمت لذلك الهدف، ومن بين تلك المؤسسات: الوكالة اليهودية التي كانت مهمتها تهويد السكان عبر

الهجرة والاستيطان، والصندوق القومي لتهويد العمل والاقتصاد، كما منحت إدارة الانتداب امتيازات على أراضٍ واسعة وموارد طبيعة لشركات استيطانية صهيونية، لتقام عليها مشاريع الري والكهرباء واستخراج المعادن والأملاح وصناعة الإسمنت وغيرها(٧)، بما يعود بالنفع على الحركة الصهيونية، بغرض تطوير المصادر (للوطن) المزمع إنشاؤه، وكذلك بمثابة التزام من الحكومة البريطانية للصهاينة، وحماية مصالحهم من أي أدى قد يلحق بهم(٨).

وقد شهدت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين عهداً جديداً في مرحلة الاحتلال البريطاني في فلسطين، حيث قامت سلطات الاحتلال برسم سياسة الهجرة الصهيونية بناءً على التزامها بإقامة (وطن قومي يهودي في فلسطين)، وبناءً على ذلك قامت بإصدار تشريعات عدة، هدفها إيجاد نظام قانوني للهجرة الصهيونية، فقد أعطى هربرت صموئيل الحرية الكاملة للهجرة اليهودية تحت الإشراف الحصري من جانب المنظمة الصهيونية (٩)، وعمل على تسهيل وتقديم المساعدات لها(١٠). ففي ٢٦ أب – أغسطس عام ١٩٢٠م أصدر أول قانون للهجرة(الكوتا)؛ لينظم عملية دخول اليهود إلى فلسطين بصفة علنية، وبموجب ذلك القانون أعطي المندوب السامي حق تحديد عدد المهاجرين اليهود من آن إلى آخر بناء على ظروف البلاد، فسمح بدخول ١٦.٥٠٠ مهاجر يهودي إلى فلسطين سنوياً(١١)، كما أصدر قراراً في أول سبتمبر عام ١٩٢٠م بإنشاء دائرة الهجرة التي تولى رئاستها (ألبرت هيامسون) (Albert Hyamson) وهو يهودي صهيوني(١٢)، حتى تشرف على فتح أبواب فلسطين لهجرة الصهاينة؛ حتى يصبحوا فيها أكثرية (١٣).

وقد صدرت عدة تعديلات على قانون الهجرة، ولم يكن الغرض منها تقييد الهجرة بل توسيع أبوابها، وكانت جميع التعديلات تناط بالمندوب السامي، وتحظى بموافقة وزارة المستعمرات(١٤)، وبعد صدور الكتاب الأبيض عام ١٩٢٢م وموافقة عصبة الأمم على الانتداب البريطاني في فلسطين، حُددت الكوتات السنوية حسب الإمكانات الاقتصادية للاستيعاب في البلاد(١٥).

وعلى صعيد استملاك الأرض سهلت بريطانيا ذلك من خلال قرار صموئيل الذي أصدره في ٧ تموز – يوليو عام ١٩٢٠م، بأنه سيستأنف بيع الأراض وشراؤها والمعاملات الخاصة بها، وأعلن عن تشكيل لجنة للأراضي مؤلفة من موظف بريطاني وعضوين آخرين، ووظيفتها البحث عن الأراضي التي تصلح لزيادة السكان رغبة في ترقية البلاد، وتكفل عدم وقوع الظلم على المزارعين، وأصحاب الأراضي الحاليين، كما أعلن عن تشكيل المحكمة لتسوية المنازعات المتعلقة بالأراضي، وتكون مهمتها تسوية حدود الأملاك وحجبها، واجتناب النزاع والتقاضي الدائمين اللذين كانا سبباً في حدوث المشاكل بين الأهالي، وأكد أنه سيعمل على إنشاء بنك التسليف الزراعي، وإصلاح السكك الحديدية، ومشروعات إنشاء الطرق وإصلاحها، وإنشاء المواصلات البرقية والتليفونية، وتحسينها، وتوفير التيار الكهربائي في جميع أنحاء البلاد، وإنشاء ميناء حيفا، وتجفيف الأراضي والمستنقعات، وغرس الغابات في الأراضي الصالحة لها[١٦].

وقد استخدم المندوبون الساميون صلاحياتهم في إصدار التشريعات الخاصة بإجراءات نزع ملكية الأرض العربية بالذات دون اليهودية [١٧]، فقد كان هربرت صموئيل أكثر مندوب سامي في فلسطين سن القوانين ليتم التصرف في الأراضي، وخلال فترة حكمة (١٩٢٠–١٩٢٥م)، تم سن ما لا يقل عن (١٥٠) قانوناً، وكان بعض القوانين والتشريعات التي أُقرت خلال العامين الأولين من الأهمية والخطورة بمكان، فقد سن قوانين حيوية للصهاينة، وخصصت إدارته الأراضي لليهود؛ من أجل الاستيطان المكثف، بواسطة قانون نقل الأراضي، وحشد من القوانين الأخرى المرتبطة بالأرض [١٨].

ومن أهم القوانين التي أصدرتها الحكومة البريطانية لتسهيل انتقال الأراضي إلى الصهاينة، وتحقيق الهدف المنشود؛ لإقامة الوطن (القومي) لليهودي في فلسطين، ومنها : قانون انتقال الأراضي لعام ١٩٢٠م، وقانون انتقال الأراضي المعدل لعام ١٩٢١م، وقانون الأراضي المحلولة لعام ١٩٢٠م، وقانون الأراضي الموات لعام ١٩٢١م، وقانون محاكم الأراضي لعام ١٩٢١م، وقانون مرسوم دستور فلسطين لعام

١٩٢٢م، وقانون مثمني الأراضي لعام ١٩٢٢م، وقانون استملاك الأراضي للجيش ولقوة الطيران لعام ١٩٢٥م، وقانون الغابات والأحراش لعام ١٩٢٦م، وقانون نزع الملكية لعام ١٩٢٦م، وقانون تسوية حقوق ملكية الأراضي لعام ١٩٢٨م.

- **أثر القوانين البريطانية في تمليك الصهاينة الأراضي الفلسطينية:**

وقد أدت تلك القوانين في إحداث تغير نوعي في ملكية الأراضي الصالحة للزراعة لصالح الاستيطان الصهيوني، وتحديد مساحة الملكية العربية، وزيادة الضرائب، وتسهيل الاستيلاء على الأرض العربية الفلسطينية؛ بحجة الاستفادة منها في تنفيذ المشروعات الاقتصادية، وتضيق الخناق على الفلاحين العرب، ومنعهم من توسيع أراضيهم الزراعية، وكانت تلك القوانين تخدم الأهداف الصهيونية في تهويد فلسطين، وتغييب سكانها العرب الأصليين، وقد تم للصهاينة الاستيلاء على جزء من الأرض الفلسطينية بتلك الطريقة(١٩).

وقد أرضى قانون انتقال الأراضي لعام ١٩٢٠م، الزعيم الصهيوني؛ وايزمان – المقرب من أحدوت هاعفوداه– الذي طالما انتقد بشدة القوانين التي تجعل الصهيونيين غير قادرين على شراء الأراضي اللازمة لإنشاء مستوطناتهم، وقد ذكر "إن بناء الفنادق، والمنازل، وافتتاح المشروعات الصناعية، والعمرانية، وسواها من التحسينات التي تبرز الحاجة الملحة إليها، يجري وقفها؛ نتيجة للقيود المفروضة على انتقال الأراضي"(٢٠).

وبموجب قانون الأراضي المحلولة لعام ١٩٢٠م، آلت جميع الأراضي الشخصية التي امتلكها المواطنون منذ صدور القانون العثماني عام ١٨٧٨م، وحتى صدور قانون الأراضي المحلولة إلى الدولة(٢١)، وبالتالي فإن الحكومة البريطانية هدفت من وراء ذلك القانون، السيطرة على الأراضي التي زرعها الفلاحون العرب، وتم تحويلها إلى أملاك الدولة، وقد طُبِّق القانون بأثر رجعي؛ مما حرم الفلاحين من الاستفادة من الأراضي المحلولة التي كانوا يتصرفون بها؛ بهدف وضع التسهيلات أمام الصهاينة(٢٢).

أما قانون الموات فحد من قيام الأهالي العرب، باستصلاح مساحات من الأراضي غير المستزرعة، ذلك قبل أخذ إذن مسبق من مدير الأراضي؛ مما أدى إلى حرمان المزارعين العرب من الأراضي التي كانوا يشغلونها، وضمها للوكالة اليهودية مجاناً؛ تنفيذاً للمادة السادسة من صك الانتداب(٢٣).

كما استغل الصهاينة حق استغلال الأراضي الموات(٢٤)، بموجب ذلك القانون، فقد سيطرت سلطات الانتداب على معظم أراضي الكبارة، وبرة، وقيسارية، وعتليت؛ الواقعة في منتصف الطريق بين حيفا ويافا على امتداد الساحل، وعلى أراضي بركة رمضان في طولكرم، وذلك عندما أقامت عام ١٩٢٨م، دعوى بحقها في تلك الأراضي، على اعتبار أنها من الأراضي الموات، وقد حكمت المحكمة بقرارها لصالح سلطات الانتداب، ولم تعطِ لأصحابها سوى ٢٦٥٥ دونماً؛ تمهيداً لضمها للصهاينة(٢٥).

وعقب صدور قانون محاكم الأراضي لعام ١٩٢١م ، شكل **نورمان بنتويتش**(٢٦) (Norman Bentwich) في ١٥ أيار (مايو) عام ١٩٢١م، محكمة الأراضي برئاسة قاضٍ بريطاني، وعضو فلسطيني، وفي حالة وقوع خلاف بينهما يجوز للمحكمة أن تستدعي أي حاكم صلح، أو عضو في المحكمة المركزية، أو قاضٍ عضو ثالث، ومن الممكن تعيين أشخاص يقيمون في فلسطين كمساعدين في المحكمة، كما كان لرئيس المحكمة السلطة لأن يستدعي مستشارين من المقاطعة، لا يزيد عددهم عن ثلاثة، لأية دعوى كانت خصوصية، أو نوع من الدعاوي، ويحق لهؤلاء المستشارين إعطاء آرائهم دون أن يحق لهم التصويت(٢٧).

وساعدت تلك المحاكم الصهاينة في السيطرة على الأراضي، فقد كان كثير من الأراضي العربية مرهونة للمرابين الصهاينة، لا سيما بعد إقدام هربرت صموئيل على إغلاق البنك الزراعي العثماني؛ مما ساهم في لجوء الفلاحين الفلسطينيين إلى المرابين الصهاينة؛ لإمدادهم بالأموال، مقابل فوائد عالية، ورهن أراضيهم، وعندما

عجز الفلاحون عن دفع ما عليهم من قروض، كان المرابون الصهاينة يلجأون إلى تلك المحاكم التي كانت غالباً ما تحكم لهم بنزع ملكية الأراضي المرهونة[٢٨].

كما مارس هربرت صموئيل هوايته في تعيين الصهاينة في المناصب الحساسة في الدولة، وفي مختلف المجالات؛ لتسهيل سيطرة الصهاينة على فلسطين، فقد وضع العديد من الصهاينة في منصب مثمني الأراضي مثل المستر ن. أبستاين الذي منح رخصة لممارسة مهنة مثمني الأراضي في ٢٠ كانون أول (ديسمبر) عام ١٩٢٤م[٢٩].

وعندما جاء المندوب السامي الثاني؛ **اللورد هربرت تشارلز بلومر** (١٩٢٥ – ١٩٢٨م) إلى فلسطين، قام بتعديل قانون الغابات والأحراش، فأصدر في الأول من آذار (مارس) عام ١٩٢٦م، قانوناً عُرف باسم قانون الغابات. وبموجبه استطاع بلومر، مصادرة المناطق المليئة بالأشجار الكثيفة، وإعلانها مناطق غابات محفوظة تحت إشراف الحكومة وإدارتها، رغم أنها أراضٍ عربية يملكها عرب فلسطين بموجب ملكية؛ وذلك لتسهيل انتقالها للصهاينة[٣٠]، وأجازت المادة (٣) من القانون للمندوب السامي الحق في وضع أية غابة تحت إشراف الحكومة، وإدارتها كغابة[٣١] محفوظة[٣٢].

وبذلك حرم ذلك القانون السكان الذين كانوا ينتفعون من الغابات من الاستفادة منها[٣٣]، كما صادرت الحكومة البريطانية أراضٍ عربية مليئة بأشجار الغابات، ووضعتها تحت إشرافها، وقد وضعت تلك الأراضي تحت تصرف الصهاينة؛ لتصبح فيما بعد ملكاً لهم[٣٤].

وقد استمرت سلطات الانتداب بالعمل على نهج هربرت صموئيل؛ لتكون تلك القوانين السلاح الفعال في أيدي الحكومة البريطانية والصهاينة؛ للاستيلاء على الأراضي، فأصدرت قانون نزع الملكية لعام ١٩٢٦م[٣٥]، والذي يُعد من أخطر قوانين الأراضي التي سنتها سلطات الانتداب؛ لأنه أباح للسلطات حق الاستيلاء على أرض تحت ستار الصالح العام، وبحجة استغلالها للمرافق العامة، وبموجب ذلك القانون

استولت سلطات الانتداب على مساحات واسعة من الأراضي الفلسطينية؛ تمهيداً لنقلها للصهاينة؛ لتنفيذ المشروعات الاقتصادية الصهيونية الكبيرة، فسهلت شراء ١٦٥ ألف دونم من أراضي الحولة، ومنحت شركة الكهرباء الفلسطينية (الصهيونية) ١٨ ألف دونم كانت نزعتها من أصحابها[٣٦]، كما استغل المندوب السامي **السير جون روبرت تشانسلور** [٣٧] (John Chancellor) (١٩٢٨ -١٩٣١م) المادة الثالثة لنزع الأراضي بحجة إقامة مشاريع عليها، وقد جاء في جريدة حكومة فلسطين في عددها ٢٣٢، الصادر في الأول من نيسان (أبريل) عام ١٩٢٩م، أن المندوب السامي تشانسلور، نزع ملكية الأراضي الواقعة على طريق حيفا، وعكا، ورأس الناقورة؛ بحجة مشروع عمومي[٣٨]، كما نزع قطعة أرض من خان اللبن في قضاء نابلس؛ لبناء مخفر بوليس عليها[٣٩].

وقد كانت معظم ملكية أراضي فلسطين في أواخر العهد العثماني، خاضعة لنظام المشاع[٤٠]، الذي كان يمثل عقبة أمام انتقال الأراضي إلى الصهاينة[٤١]، كما حدّ من نشاط السلطات البريطانية[٤٢]، لذا أرادت السلطات البريطانية القضاء على نظام المشاع الذي كان يقف عقبة أمام انتقال الأراضي للصهاينة، فعينت عام ١٩٢٣م، لجنة للبحث في الأراضي المشاع، ونتيجة لتوصياتها أصدرت سلطات الانتداب في ٣٠ أيار (مايو) عام ١٩٢٨م، قانون تسوية حقوق ملكية الأراضي لعام ١٩٢٨م[٤٣]، للقضاء على نظام المشاع، وبعد صدور القانون، شكلت سلطات الانتداب دائرة التسوية؛ لتنفيذ ما جاء في ذلك القانون، برئاسة فردريك سلمون الصهيوني، إضافةً إلى ١٤ عضواً من بينهم عضوان بريطانيان، و٥ أعضاء عرب، و٧ أعضاء صهاينة يتبوؤون المراكز الحساسة في الإدارة ، وكان هدف سلطات الانتداب من وضع أغلب أعضاء الدائرة من الصهاينة؛ ليتمكنوا من تنفيذ أهدافهم في تسوية الأراضي ضمن المناطق التي كانوا يركزون فيها على شراء الأراضي[٤٤].

وقد أوضحت سلطات الانتداب أن قانون تسوية ملكية الأراضي جاء لينظم مسألة الأراضي، ويحل مشاكل ملكيات الأراضي ونزاعاتها، وتمهد لكل مالك مهما

كانت حصته أن يحصل على خريطة وسند لحصته؛ أو ملكه وكان مرد ذلك إلى محاكم الأراضي التي كانت القضايا تطول فيها كثيراً وقد لا تنتهي، كانت تلك المشاكل والنزاعات من الثغرات المهمة في سبيل تحقيق مطامع الصهاينة بدرجة كبيرة(٤٥)، فقد انحصرت عمليات التسوية في مناطق السهول الساحلية، والخصبة، والأراضي المروية أو القابلة للري، وذلك بهدف تحقيق مطامع الصهيونية، الرامية للسيطرة على أكبر قدر من الأراضي، وقد اتضح فيما بعد أن تلك الأراضي تقع ضمن المناطق التي اقترحتها الحكومة البريطانية؛ لإقامة الدولة اليهودية(٤٦)، وهدفت من استخلاص أكبر مساحة ضمن تلك المنطقة من مالكيها العرب، بحجة أنها معطلة، أو لا تدخل ضمن كواشين الملاك العرب، وتسجيلها باسم أملاك الدولة، ثم تنقلها للصهاينة فيما بعد(٤٧)، وفي الوقت نفسه لم يقم مأمور التسوية بأخذ ملكية شبرٍ واحد من الأراضي التي كان يمتلكها الصهاينة، بموجب ذلك القانون، وانتقلت إلى ملكية الدولة، رغم أن كواشين الأرض التي كان يمتلكها الصهاينة لم تكن لها قوة الأقدمية التي بها كواشين ملكية الأرض لدى العرب(٤٨).

ثانياً: دور أحدوت هاعفوداه في الهجرة والاستيطان الصهيوني (١٩١٩-١٩٣٠م):

اعتبر أحدوت هاعفوداه نفسه منذ تأسيسه ليس مجرد حزب جديد في فلسطين هدفه العمل السياسي أو الاستيلاء على الحكم فحسب، بل هو تنظيم طلائعي شامل، يسعى لتوحيد القوى العمالية الصهيونية، وإقامة مجتمع عمالي يهودي في فلسطين بكل مقوماته، ولذلك أعلن في دستوره أنه يعتبر حركة العمل في أرض إسرائيل فرعاً من الحركة الصهيونية بين اليهود، الساعية لإنقاذهم من المهجر، وهدفها بعث اليهود العائدين بجماهيرهم إلى بلدهم ليستوطنوا فيه، ويتحولوا إلى شعب حر يحكم بلده(٤٩).

ولم يكتف أحدوت هاعفوداه بما جاء من مبادئ عامة في دستوره بل أعلن أنه يفهم الصهيونية أنها حركة هجرة شعبية واسعة ومنظمة، هدفها إعادة بناء حياة الشعب اليهودي في أرض إسرائيل، كمجتمع عامل، حر ومتساو في الحقوق، يعيش على جهده، يسيطر على ممتلكاته، ويتنظم عمله واقتصاده وثقافته كما يحلو له، ولتنفيذ تلك الأهداف نادى بما يلي:

أ- تحويل ملكية الأراضي في أرض إسرائيل، ومياهها ومصادرها الطبيعية إلى اليهود لتكون ملكاً أبدياً للشعب بأكمله.

ب- تأسيس رأسمال قومي لاستصلاح الأراضي وإقامة منشآت دائمة لخدمة الأمة، مثل: سكك حديد، وموانئ، وأحراج، وسفن، وسدود مياه، وإنارة وكهرباء، وتأسيس صندوق قومي يخصص لتنمية الزراعة والصناعة.

ت- هجرة طلائعيين إلى البلد ليعيشوا فيها حياة عمل، لتمهيد الطريق وخلق الظروف لهجرة شعبية واسعة، والاشتراك في خلق طبقة عاملة حيوية، تُؤسس مجتمع العمل العتيد.

ث- نشر اللغة العبرية، وقيم الثقافة بين الشعب بكافة فئاته، وإشراك جمهور العاملين في الحياة الثقافية وخلقها[٥٠].

١-دور أحدوت هاعفوداه في الهجرة الصهيونية (١٩١٩-١٩٣٠م):

ولعبت الهجرة اليهودية إلى فلسطين دوراً هاماً في تركيب التجمع الصهيوني، وتحديد خلفياته التاريخية، وأثرت بالتالي على تحديد شكل القيادات التي بداخله، وطبيعة الأحزاب والمؤسسات السياسية أيضاً[٥١].

وقد كان لأحدوت هاعفوداه دوراً مهماً في استقبال المهاجرين الصهاينة خلال موجتي الهجرة الثالثة والرابعة، فقد تنافس مع (حزب هابوعيل هاتسعير) في تقديم الدعم العاجل، وتذليل العقبات التي تواجه المهاجرين، من خلال معالجة المشاكل التنظيمية، وتأمين المعدات اللازمة لاستقبال الوافدين الجدد، وقد اعتمد أحدوت هاعفوداه على أعضاء (الكيبوتس) في شق الطرق وبنائها وتطويرها للوافدين، كما شجع أحدوت هاعفوداه الوافدين الصهاينة للانضمام للحزب، لاعتقاده أن المزيد من عمليات الهجرة يثير عاطفة مؤيدي الصهيونية لتقديم الدعم والمساعدة للاستيطان في فلسطين، كما حاول أحدوت هاعفوداه التودد للوافدين الجدد من أجل إظهار الفارق بينه وبين الأحزاب الأخرى[٥٢].

أ. الهجرة الثالثة (Third Aliya) (١٩١٩-١٩٢٣م):

فقد توقفت موجات الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨م)، ثم عادت من جديد بعد نهاية الحرب عام ١٩١٨م، فقد تتالى وصول أعداد صغيرة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين بطرق مختلفة، وقد ازدادت تلك الأعداد خلال النصف الأول من عام ١٩١٩م؛ مما حمل رئاسة المنظمة الصهيونية لإصدار نداءات إلى فروعها في أنحاء العالم تحثها لإيقاف إرسال المهاجرين إلى فلسطين لحين استكمال الاستعدادات والإجراءات في فلسطين لاستيعابهم، ولكن تلك النداءات لم تحظ برضى العمال الذين كانوا معنيين بزيادة عددهم في فلسطين بأي طريقة، فقاموا في أول عملية تحد لرئاسة المنظمة الصهيونية، بإيفاد مبعوثين عنهم إلى خارج فلسطين؛ لحث المهاجرين على القدوم لفلسطين وتنظيم عملية هجرتهم، وأسفر ذلك النشاط عن دخول بضعة ألاف من المهاجرين اليهود الجدد إلى فلسطين خلال عام ١٩١٩م، والنصف الأول من عام ١٩٢٠م قبل صدور أول قانون ينظم الهجرة من سلطات الاحتلال البريطاني، وكان أولئك المهاجرون طلائع موجة جديدة من الهجرة عُرفت باسم الهجرة الثالثة، واستمرت حتى عام ١٩٢٣م، ودخل من خلال هذه الموجة حوالي٣٥ ألف مهاجر يهودي، أغلبيتهم من الاتحاد السوفييتي وبولندا؛ ويرجع السبب وراء ذلك التدفق الهائل من هذين البلدين أن الولايات المتحدة أغلقت أبوابها أمام المهاجرين، إضافة إلى سماح السلطات البولندية لهم بمغادرة البلاد لكي تقلل من عدد اليهود العاملين في بعض المجالات الاقتصادية[٥٣]، ورومانيا، إضافة إلى أعداد قليلة من ليتوانيا، وألمانيا، والولايات المتحدة[٥٤]، وغلب على مهاجري تلك الموجة العناصر الشابة، والانتماء إلى حركة الطليعة (الحالوتس) التابعة للحركة العمالية التي يسيطر عليها أحدوت هاعفوداه، التي تقوم بتدريب الشباب على الأعمال التي سيقومون لها في فلسطين، حتى لُقبت "بهجرة الرواد"[٥٥].

وقد استفاد مهاجرو تلك الموجة من القوانين البريطانية الصادرة خلال تلك المرحلة لزيادة أعدادهم في فلسطين، حيث أصدر المندوب السامي صموئيل في ٢٦

آب (أغسطس) عام ١٩٢٠م أول قانون للهجرة إلى فلسطين[٥٦]، وكان أوائل المهاجرين من لاجئي الثورة الروسية المتأثرين بالفكر الاشتراكي والتعاوني، والاتجاهات السياسية والاجتماعية السائدة ببلدانهم التي هاجروا منها[٥٧]، وكان من بينهم أهم الزعماء الصهاينة والأدباء والمعلمين العبريين في الخارج، وكانت هذه الهجرة حتى عام ١٩٢١م حرة لأصحاب رؤوس الأموال والأقارب ورجال الدين[٥٨].

وعلى إثر أحداث الأول من أيار (مايو) عام ١٩٢١م[٥٩]، في يافا، وتزايد استياء الفلسطينيين من الهجرة الصهيونية[٦٠]؛ قام الانتداب البريطاني بتحديد عدد تصاريح الهجرة على أيدي الانتداب البريطاني بموافقة الإدارة الصهيونية، وفي عام ١٩٢٢م أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض عام ١٩٢٢م الذي عزل الضفة الشرقية لنهر الأردن عن فلسطين، وسمح للهجرة وفقاً لقدرة الاستيعاب الاقتصادي، وطبقاً لمصالح السكان الموجودين في فلسطين [٦١].

كما وفر صك الانتداب البريطاني[٦٢] على فلسطين النصوص، والشروط الكفيلة بإطلاق الحركة الصهيونية وأجهزتها المختلفة في شتى المجالات، لدعم الوجود الصهيوني في فلسطين، فقد نصت المادة الرابعة من الصك المذكور على مايلي: "يعترف بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية لإسداء المشورة إلى إدارة فلسطين، والتعاون معها في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وغير ذلك من الأمور التي قد تؤثر في إنشاء الوطن (القومي) الصهيوني، ومصالح السكان الصهاينة في فلسطين؛ ولتساعد في ترقية البلد، على أن يكون خاضعاً دوماً لمراقبة الإدارة"[٦٣].

وبعد أن اعترفت سلطة الانتداب بشرعية الوكالة اليهودية، أصبحت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين تأخذ طابعاً قانونياً[٦٤].

ولقد وضع مهاجرو الموجة الثالثة أُسس تطور الييشوف اليهودي في فلسطين، ومن الأدلة على ذلك:

أ- الاستغناء عن العمالة العربية في المستوطنات الزراعية الصهيونية؛ لوجود العناصر المدربة على الزراعة من مهاجري تلك الموجة[٦٥].

ب- كان معظم المهاجرين من اليهود البولنديين الحرفيين، وأصحاب المتاجر الصغيرة(٦٦)، ومدربين على مهن يدوية، أهمها الزراعية والقريبين في مفاهيمهم الاجتماعية والسياسية من أبناء الهجرة الثانية، لذلك لم يجدوا صعوبة في الاندماج معهم، فشكلوا وإياهم بسرعة قوة متماسكة، سعوا من أجل إقامة المجتمع العمالي في فلسطين، ولم تتمكن طلائع أولئك المهاجرين من إنشاء مستوطنات خاصة بهم لعدم وجود أراض زراعية كافية في حوزة مؤسسات الاستيطان الصهيونية، ولقلة إمكاناتها المالية، فقاموا بالتعاطي في الأعمال التي توفرت لهم (٦٧).

ت- نشط أبناء تلك الموجة في مجال بناء معسكرات الجيش، وتشجير الغابات، وتجفيف المستنقعات، وبناء المقابر، وإعداد الأراضي الزراعية، وشق الطرق، وإنشاء السكك الحديدية، واشتغلوا منشآت الهاتف والموانئ والنقل والوظائف الحكومية على اختلافها، وكان أكثر من نصف المهاجرين في هذه الموجة من العازبين أو الأزواج الشبان؛ مما ساعدهم على التكيف بسهولة نسبية مع الأوضاع الجديدة(٦٨).

ث- ازدهرت الصناعة الصهيونية في فلسطين بتلك الموجة، حيث بلغت نسبة القوى العاملة في ذلك المجال ١٨%(٦٩).

ج- وضعت الموجة أُسس المؤسسات العمالية، والعسكرية، والسياسية، والاقتصادية، مثل: الهستدروت، والهاغاناة، والمجلس القومي (فاعاد ليئومي)، وكانت القوة الفاعلة في ذلك كله حزب أحدوت هاعفوداه العمالي الذي تصدّر للنشاط العمالي والهجرة والاستيطان(٧٠).

ح- ساهمت رؤوس الأموال التي أدخلها المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين؛ في تنمية القطاع الاقتصادي الصهيوني، حيث أُنفق الجزء الأكبر من تلك الأموال في

أغراض بناء المساكن، والمنشآت، وإنشاء وتنمية المستوطنات الزراعية، والمصانع، والتجارة[٧١].

خ- تركز تواجد مهاجرو تلك الموجة في المدن، خاصة المدن الكبرى، وهي القدس، وتل أبيب، وحيفا[٧٢]، فحسب إحصاء عام ١٩٢٢م كان ١٨% من السكان الصهاينة فقط يسكنون في الريف[٧٣]، بينما ٨٢% منهم كانوا يسكنون المدن، ففي القدس سكن حوالي٣٤.٠٠٠ نسمة، أما في تل أبيب فسكنها حوالي٢٠.٠٠٠ نسمة، أما في حيفا فكان فيها ١٤.٤٠٠ نسمة، بينما مدينة صفد فسكنها٣٠٠٠ نسمة، وقُدر رأسمالهم آنذاك بنصف مليون جنيه فلسطيني، في حين قُدرت الأراضي الزراعية التي كانت تحت ملكيتهم بحوالي ٣٥٠.٠٠٠ دونم[٧٤].

د- أدخل أفراد تلك الموجة شكلاً جديداً للمستوطنات الزراعية عُرفت باسم (الموشاف عوفديم) (Moshav Ovadim) [٧٥] أي (قرية العمل) التي أُقيمت على أخصب الأراضي الزراعية في فلسطين[٧٦]، في السهل الساحلي؛ مما أسهم في تغيير التركيبة الاجتماعية والاقتصادية للصهاينة في اليشوف اليهودي، وقد عُرضت فكرة (الكيبوتساه الكبيرة) على المؤتمر الصهيوني الثالث عشر الذي عُقد في كرلسباد في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٢٣م[٧٧]، فوافق عليها، واعتمدها أساساً لإقامة المستوطنات الصهيونية في فلسطين، ومع نهاية مرحلة الهجرة الثالثة عام ١٩٢٣م، تمكن الصهاينة من إنشاء ٢٣ مستوطنة صهيونية جديدة ما بين كيبوتس، وموشاف، وبلدة، ومدينة؛ فارتفع بذلك عدد المستوطنات الصهيونية في فلسطين إلى ٦٣ مستوطنة [٧٨]، وقد كانت المستوطنات الزراعية قد شكلت مختبرات سياسية واقتصادية وثقافية تضاع فيها الصورة الجديدة للتجمع الصهيوني في فلسطين[٧٩].

ذ- وقد دشن مهاجرو الموجة منظمة جديدة عُرفت باسم كتيبة العمل، وهي منظمة ذات مصدر إلهام ثوري، فالفكرة تتمثل في تكوين اتحاد عمال تمتد إلى باقي البلد وتغطي النشاطات الاقتصادية، واستطاعت الموجة الثالثة من تكوين الاتحاد النقابي، وكان غالبية أعضائه من الهجرة الثالثة، أما أعضاء اللجنة التنفيذية له من أعضاء الهجرة الثانية(٨٠).

وفي أواخر عام ١٩٢٢م ظهرت أزمة اقتصادية عمت جميع طبقات الصهاينة في فلسطين، وخاصة العمال، وقد بلغت ذروتها في عام ١٩٢٣م، حيث كان هناك حوالي ٢.٣٠٠ عامل دون عمل، وشكلوا ربع العمالة الصهيونية في فلسطين آنذاك، الأمر التي تسبب في نزوح حوالي ٣.٥٠٠ عامل من فلسطين إلى بلدانهم الأم(٨١)، واستمرت الأزمة الاقتصادية حتى أوائل عام ١٩٢٤م، فمع قدوم الموجة الرابعة انتهت الأزمة(٨٢).

ب. الهجرة الرابعة (Fourth Aliya) (١٩٢٤-١٩٣١م):

كان التجمع الصهيوني في فلسطين يعاني من أزمة اقتصادية حادة، إضافة إلى الوضع السيء للسكان في المستوطنات؛ مما تسبب في ارتفاع نسبة البطالة، وتدني عدد المهاجرين إلى فلسطين، ونزوح عدد كبير من الصهاينة من فلسطين، وبينما كان الوضع كذلك، جاء التحول مع وصول مهاجري الموجة الرابعة(٨٣) من الهجرة الصهيونية إلى فلسكين بين عامي (١٩٢٤-١٩٣١م)، وكان أغلبها من يهود بولندا، إضافة لمهاجرين من ألمانيا، وروسيا، ورومانيا، من أصحاب الطبقة الوسطى (تجار، وصناع)، من أرباب العمل والتجارة(٨٤)، ولُقبت باسم (هجرة غرابسكي) (Grabski Aliyah) نسبة إلى رئيس وزراء بولندا (فلديسلب غرابسكي) (٨٥) (Władysław Grabski)، المعروف بمعاداته لليهود فانتهج سياسة اقتصادية دفعت اليهود إلى الهجرة(٨٦)، وقُدر عدد أفرادها بحوالي ٨٢ ألف مهاجر صهيوني(٨٧)، وكان ٤٠% منهم من أصحاب رؤوس الأموال، والبقية انتمت إلى فئة العمال(٨٨).

ويرجع ارتفاع عدد مهاجري تلك الموجة لأسباب عدة منها:

أ. تطبيق قانون الحصص (نظام الكوتا)[٨٩] في الولايات المتحدة عام ١٩٢٤م؛ مما أدى زيادة عدد المهاجرين إلى فلسطين، بعد أن أُغلقت أبواب الهجرة إلى أمريكا[٩٠].

ب. الأزمات الاقتصادية في شرق أوروبا، ووسطها، وخاصة في بولندا أدت إلى ارتفاع أعداد المهاجرين القادمين من بولندا[٩١].

ت. صعود النازيين لحكم ألمانيا، الذين أعلنوا اضطهادهم لليهود، فاستغلت الحركة الصهيونية ذلك الإعلان واتصلت بالحكومة النازية التي اتفقت مع الوكالة اليهودية لمساعدة الهجرة غير الشرعية إلى فلسطين.

ث. تأثرت الدول الأوروبية الشرقية بما فعلته ألمانيا نحو اليهود، ففي بولندا أعلن رئيس الوزراء (سلادنوسكي) بأن الصراع الاقتصادي ضد اليهود كان له مبرر، وأن الحل هو تقليل عدد اليهود في البلاد من خلال الهجرة، ، فقام بعدة إجراءات وقيود على نشاط اليهود الاقتصادي هناك، ومارس التمييز ضدهم في التوظيف وفرص العمل، مما دفع أعداد من أبناء الجالية اليهودية البولندية بالرحيل إلى فلسطين، بسبب القيود الأمريكية المفروضة على هجرة البولنديين إليها، حالت دون تحقيق أمنيتهم، فكانت فلسطين خيارهم الثاني، وقد وصل إلى فلسطين خلال أعوام الهجرة الرابعة العدد التالي من المهاجرين[٩٢].

ج. مجاهرة رومانيا باضطهاد اليهود من خلال المنظمة الرومانية التي أنشأتها وهي منظمة (كورنيليو زيلاكودريانو)، بسبب الأزمة الاقتصادية التي انتشرت فيها أيضاً[٩٣].

فقد شكلت الموجة الرابعة طفرة نوعية وكمية في أوضاع الاستيطان الصهيوني في فلسطين [٩٤]، حيث تميز أعضائها بالقيام بنشاطات اقتصادية، وإحضار الأموال؛ مما ساعد على إنعاش النشاطات الاقتصادية الصهيونية في فلسطين، وحدث تطور سريع ومفاجئ، واتسعت رقعة الأعمال الصناعية، والحرفية ونمت التجارة وتوسعت الشوارع الرئيسة، وفتحت المحال الصغيرة في كل مكان،

وتأسست في فلسطين قاعدة صناعية صهيونية، وخصوصاً صناعات المواد الغذائية ولوازم البناء وبعض فروع الكيماويات(٩٥)، وقد رفض مهاجرو تلك الموجة حياة الزراعة القاسية وصعوبة في التكيف مع بيئتهم الجديدة؛ فنشطوا في شراء الأراضي، وإقامة المساكن عليها لتأجيرها(٩٦)، فأقبلوا على المعيشة في المدن؛ واستقر المهاجرون الجدد في المدن الكبرى تل أبيب(٩٧)، وحيفا والقدس، ويافا(٩٨)؛ مما يفسر ارتفاع عدد سكان تل أبيب من ٢٠ ألفاً عام ١٩٢٢م، إلى ٤٦ ألفاً في عام ١٩٢٥م، كما عرفت مدن يافا، والقدس أيضاً زيادة كبيرة في عدد سكانهما من الصهاينة (٩٩).

ومنذ منتصف عام ١٩٢٤م، وحتى نهاية عام ١٩٢٥م، شهدت مدينة تل أبيب ازهاراً في مجال البناء، حتى أصبحت مصدر التشغيل الأول للعمال، وهدف الاستثمار المربح لأصحاب رؤوس الأموال(١٠٠)، وتم إقامة العديد من المصانع المختلفة: للوازم البناء، والمواد الغذائية، وبعض فروع الكيماويات، والنسيج، والطباعة، وصناعة الأخشاب، والأدوات الحديدية(١٠١).

وخلافاً للهجرات السابقة لم يركز مهاجرو الموجة الرابعة نشاطهم في المجال العقاري، بل ساهمت ظروف موضوعية ساهمت مؤسسات الاستيطان الصهيونية الرسمية في صياغتها؛ فقد استمرت تلك المؤسسات في مساعيها الهادفة لاستملاك الأراضي، رغم إمكاناتها المالية الضعيفة لشراء أراضي كبيرة، وتمكن اليهود خلال عام ١٩٢٤م كم شراء ٤٤٨٠٠ دونم من الأراضي في فلسطين، وشراء ١٧٦١٠٠دونم عام ١٩٢٥م، وخلال عامي ١٩٢٦-١٩٢٧م تم شراء ٣٩٠٠٠ دونم و١٩٠٠٠ دونم على التوالي(١٠٢).

وقد قامت سلطات الانتداب في آب (أغسطس) عام ١٩٢٥م، بتعديل قانو الهجرة، وشددت على ضرورة انتماء المهاجرين إلى الطبقة الوسطى (١٠٣)، وتوافق ذلك القانون مع حاجة المؤسسات الصهيونية للعمال المرة، وقد وصلت نسبة البطالة بين المهاجرين الصهاينة خلال عام ١٩٢٥م، إلى ٥٠٠٠ عامل عن العمل؛ بسبب عدم تأهلهم للعمل (١٠٤).

وكان من نتائج ذلك القانون التوسع السريع والمفاجئ للأنشطة الاقتصادية (التجارية، والصناعية)[١٠٥]، وخلال انعقاد المؤتمر الصهيوني الرابع عشر في فينا بالنمسا[١٠٦] عام ١٩٢٥م، وجرى اتفاق بين الإدارة العامة للحركة الصهيونية، والكيرين هايسود، وبنك إيفك[١٠٧]، بإنشاء مؤسسة خاصة لتقديم القروض للصناعة، مما أدى إلى ارتفاع عدد المصانع الصهيونية في فلسطين عام ١٩٢٨م إلى (١.٠٩٨) مصنعاً، وعمل فيها ٧.٣٨١ عاملاً صهيونياً، وانحصرت رؤوس الأموال في المشاريع الكبرى، مثل: شركة الكهرباء، ومصانع الزيوت، ومواد البناء، والمطاحن الكبرى، ومصنع الملح في عتليت [١٠٨].

ورغم ذلك الازدهار الاقتصادي، وما ترتب عليه من حرية عمل لرأس المال الخاص لم يدم طويلاً، فسرعان ما اجتاحت أزمة اقتصادية التجمع الصهيوني في فلسطين كادت تؤدي إلى شلله، وأدى لانخفاض رؤوس الأموال التي كانت تُرسل لفلسطين، وتقلصت أعمال البناء، وتفشى البطالة، وإفلاس مشروعات صناعية عدة كانت في بداية طريقها[١٠٩]؛ مما أثر على الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، فتقلص حجمها بنسب كبيرة، فبينما دخل فلسطين خلال عام ١٩٢٥م نحو ٣٣.٨٠٠ مهاجر، انخفض عددهم عام ١٩٢٦م إلى١٣.١٠٠ مهاجر، الأمر الذي أدى في حركة نزوح[١١٠]، وقد استمرت الأزمة طيلة عام ١٩٢٧م، لدرجة أن عدد الذين نزحوا عن فلسطين زاد على عدد الذين هاجروا إليها زيادة كبيرة[١١١]، وقد استقبل العمال العاطلين عن العمل دافيد بن غوريون – السكرتير الأول للهستدروت وأحد قادة أحدوت هاعفوداه–، بمظاهرة صاخبة في تل أبيب حملت شعارات، ومنها: "أعطنا الخبز"[١١٢]؛ مما دفع بن غوريون لإجبار الهستدروت، والمؤسسات الصهيونية بتوزيع الأموال على العمال العاطلين عن العمل في تل أبيب، وحيفا، ويافا، والقدس(المسجلين في الهستدروت)، ولكن استمرت الأزمة عامين، إلى أن حُلت تلقائياً من خلال انخفاض الهجرة من ناحية[١١٣]، والبحث عن مصادر تشغيل جديدة غير البناء، مما أدى إلى فتح مصانع جديدة استوعبت العمال[١١٤].

وقد أثرت الأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٢٩م، على دول عدة من ضمنها بولندا، ورومانيا، اللتين كانتا تضمان تجمعات يهودية كبيرة نسبياً، فازدادت أوضاعهما الاقتصادية تدهوراً[١١٥]، وعلى إثر ذلك ارتأى معظم اليهود ضرورة مغادرة تلك البلاد؛ لأن مستقبلهم غير مضمون فيها، والتوجه إلى العمل على دخول فلسطين، فدخل فلسطين ما بين عامي ١٩٢٩-١٩٣١م، نحو ٤-٥ آلاف يهودي، كان معظمهم من أعضاء الحالوتس[١١٦][١١٧].

٢- دور أحدوت هاعفوداه في الاستيطان الصهيوني (١٩١٩-١٩٣٠م):

ساهم أحدوت هاعفوداه بدور مهم في الاستيطان الصهيوني في فلسطين منذ نشأته عام ١٩١٩م، حيث أنشئ عدد من المستوطنات الصهيونية في فلسطين، وأسس العديد المؤسسات التي ساهمت في تطور المستوطنات ودعم الصهاينة في فلسطين.

لقد سيطر الركود على النشاط الاستيطاني الفعلي في فلسطين خلال المرحلة التي تلت انتهاء الحرب العالمية الأولى، وذلك بسبب تدهور علاقات المنظمة الصهيونية العالمية مع اليهود في فلسطين، وإقرار الانتداب البريطاني على فلسطين من جهة أخرى، وضعف إمكانات المنظمة المالية من ناحية بسبب صرف الكثير من الأموال للتجنيد في الجيش البريطاني، وإغلاق مكاتب تسجيل الطابو الأراضي في فلسطين، ووقف عمليات بيع الأراضي وشرائها من ناحية أخرى، ورغم ذلك إلا أن تلك الفترة كانت زاخرة بالأفكار الاستيطانية الجديدة التي أثرت فيما بعد على طابع الاستيطان الصهيوني في فلسطين واتجاهاته [١١٨].

حيث وجهت الحركة الصهيونية الاستيطان منذ البداية بشكل سليم، حيث تم الاستيطان أولاً في الأراضي الخراب وغير المستغلة، وقد وضع ذلك التوجه (شموئيل يفينئيلي) من مؤسسي أحدوت هاعفوداه عام ١٩٢٠م، ودعا لضرورة تركيز الاستيطان بعيداً عن المناطق المسكونة بالعرب خاصة في السهل الساحلي[١١٩].

فقد شكلت فترة موجه الهجرة الثالثة مرحلة جديدة من الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وقام الاستيطان على أسس جماعية مشتركة، وفي موجة الهجرة الرابعة توسعت وتماسكت الأطر التنظيمية والاستيطانية لحركة العمال، وفي بداية موجة الهجرة الرابعة كانت النقابة العامة للعمال (الهستدروت) المنظمة الكبرى، والأكثر تنظيماً في الاستيطان الصهيوني[١٢٠].

ومن أشكال الاستيطان التي عُرفت خلال موجة الهجرة الثالثة الكيبوتس وموشاف هعفوديم (العمال)، فكان الكيبوتس فكرة (**شلومو لافي – ليبكوفيتش**) – أحد قادة أحدوت هاعفوداه – الذي اختار حلاً وسطاً بين فكرة كتيبة القرية التعاونية العامة، التي يختلف مكانها باختلاف مكان عملها، وبين فكرة الكيبوتس الصغير الذي يستوعب عدداً قليلاً من المهاجرين ويحافظ على إطار مغلق، وقد تمت إقامة كيبوتس عين حارود (جالود)[١٢١] كأول كيبوتس في مرج ابن عامر[١٢٢].

كما وُضعت الأسس الجديدة لإقامة أصناف جديدة من المستوطنات؛ مما أدى إلى نشوب خلاف بين المستوطنين في مستوطنة دجانيا الواقعة بالقرب من بحيرة طبريا؛ سببه مطالبة مستوطنيها بتحويلها من كيبوتس صغيرة ضمت عشرات المستوطنين، إلى كيبوتس كبير ضم بضع مئات؛ مما أدى إلى انشقاق مؤيدي الكيبوتس عن المستوطنة الأم فأقاموا مستوطنة دجانيا (ب)، كما أقيمت في أواخر عام ١٩٢١م أول مستوطنة من نوع الموشاف هي (نهلال) (معلول) [١٢٣] [١٢٤].

وقام الموشاف بتنظيم عمليات تسويق المنتجات وشراء احتياجات المستوطنين على أساس تعاوني إجباري لكل الأعضاء، ويطبق مبدأ التصرف الفردي بالأرض المستأجرة إلى جانب تخطيط جماعي لعمليات الإنتاج والتسويق، وجمعت بين الفردية في التملك والجماعية في التخطيط [١٢٥].

وقد أعلن أحدوت هاعفوداه في المؤتمر الثالث المنعقد في حيفا عام ١٩٢٢م عن الحاجة إلى تنظيم كيبوتسات زراعية تعمل تحت إدارة الهستدورت؛ من أجل تقوية الاستيطان الزراعي وزيادة الإنتاج واستيعاب المهاجرين[١٢٦].

وشارك أحدوت هاعفوداه في إنشاء المستوطنات التعاونية في فلسطين، ومازال متأثراً بالمفهوم الماركسي للاشتراكية رغم انقسام الجناح اليساري من بوعالي تسيون(١٢٧).

فالمستوطنات الصهيونية من نوع (الموشافاه) القائمة على الملكية الخاصة لم تحظ بإعجاب المسؤولين الجدد عن عمليات الاستيطان، بسبب سيطرة العمال العرب على العمل فيها فأصبحت غير صالحة لإقامة مجتمع العمل اليهودي، ولذلك قضت المصلحة بعدم إقامة مستوطنات مماثلة لها، فتبنت المنظمة الصهيونية العالمية تجربة جديدة لإقامة ما يسمى الكيبوتساه (مستوطنة تعاونية) لكن فشلت تلك التجربة لأسباب مختلفة، وكان من أبرز منتقدي تجربة الكيبوتساه شلومو لافي (لفكوفيتش) الذي أوضح في سلسلة مقالات نشرها في صحيفة (كونتراس) التابعة لأحدوت هاعفوداه أن الكيبوتساه لم تكن ناجحة بما فيه الكفاية، لأن مؤسسيها لم يستطيعوا الاستمرار في خطوتهم الثورية الأولى بواسطة زيادة عددهم، ولذلك كان مصير الكيبوتساه الصغير المنغلقة على ذاتها الفشل، ونادى بإقامة الكيبوتساه الكبيرة المستعدة لاستيعاب المهاجرين الجدد، والتي تعمل في الزراعة والصناعة والحرف، وتسعى إلى الاكتفاء الذاتي، كما أنها ليست بحاجة إلى تشغيل عمال مستأجرين، لأنها تستطيع أن تجند العمال من بين الحرفيين من أعضائها، وقد عُرض هذا البرنامج الذي طرحه لافي على المؤتمر الصهيوني الثالث عشر عام ١٩٢٣م وتم إقراره وأُعتبر أساساً لإقامة ذلك النوع من المستوطنات التي عُرفت باسم (الكيبوتس) (١٢٨).

وقد بقيت الأفكار الاستيطانية الصهيونية الجديدة حبراً على ورق إلى أن تم فرض الانتداب البريطاني على فلسطين وإقامة الحكم المدني فيها، ومن ثم إعادة افتتاح مكاتب تسجيل الأراضي (الطابو)، مما مكن الصهاينة من عقد صفقات شراء أراضٍ جديدة بصورة قانونية، فمنذ ذلك الوقت تمكن الصهاينة العمال حتى أواخر عام ١٩٢٢م من امتلاك أو حيازة نحو ١٧٣٤٠٠ دونم من الأراضي، وبذلك بلغت مساحة الأراضي التي كان يسيطر عليها اليهود في فلسطين حتى أواخر عام ١٩٢٢م ٥٩٤٠٠٠دونم(١٢٩).

وقد سيطرت الخلافات السياسية على الحركة الكيبوتسية، وأدت إلى شل عصبة الكيبوتسات منذ عام ١٩٢٤م، وكان المنشقون من أنصار الكيبوتسات الكبيرة المفتوحة لكل من يريد الانتساب إليها، وأن ذلك الأسلوب هو الطريق الأمثل لإقامة مجتمع يهودي عامل واستيعاب المهاجرين الجدد، ولقد قرر المؤتمر الرابع لأحدوت هاعفوداه المنعقد في كيبوتس عين حارود خلال ١١-١٩ أيار (مايو) عام ١٩٢٤م تبني الأسلوب الاستيطاني الذي أعلن عنه أنصار الكيبوتسات الكبيرة[١٣٠].

وقام أحدوت هاعفوداه بتأسيس بنك هبوعليم (بنك العمال)، وشركة البناء ومؤسسات زراعية وشركات خدماتية من أجل توسيع الاستيطان[١٣١].

كما بذلت قيادة أحدوت هاعفوداه بمساعدة المنظمات الأخرى، جهوداً بالغة للحصول على دعم فعال لاستيطان فلسطين، حيث سعت لانخراط المستوطنين الصهاينة في اقتصاد فلسطين، وفي الهيئات التي شكلتها السلطات البريطانية، للإدارة الذاتية المحلية، وأنشأوا مستوطنات جديدة ووسعوا التجمعات الاستيطانية القائمة[١٣٢].

وفي عام ١٩٢٣م وصلت أوضاع الاستيطان اليهودي الاقتصادية إلى درجة كبيرة من السوء، وخاصة في أوساط العمال العاطلين، ومع ذلك أبقت سلطات الانتداب باب الهجرة مفتوحاً، خلافاً لقرارها السابق (الكتاب الأبيض عام ١٩٢٢) لتحديد عدد المهاجرين ونوعيتهم حسب قدرة البلد الاستيعابية[١٣٣].

وفي منتصف عام ١٩٢٣م سيطر على التجمع الصهيوني في فلسطين أزمة اقتصادية حادة بسبب قلة رأس المال المستورد من الخارج لاستيعاب المهاجرين فقد كان معظم المهاجرين من الحالوتس الذي لايملكون ما يكفل استيعابهم، من جهة، وعجز مؤسسات المنظمة الصهيونية العالمية لضعف إمكاناتها المالية للقيام بالواجبات تجاههم، مما دفع أكثرية المهاجرين للعمل في الأشغال العامة، مما ترتب على ذلك لقيامهم بموجة نزوح من فلسطين حيث أسفرت عن خروج ٤٠٠٠ مهاجر[١٣٤].

وتقع تلك الأراضي التي استملكها اليهود خلال تلك السنوات في أماكن مختلفة من فلسطين، فمنها مثلاً: ٢٢٠٠ دونم من أراضي قرية أبو غوش الواقعة غرب القدس التي سُلمت لمستوطنة كريات عنافيم، و٥٠٠٠ دونم بالقرب من كفار

سابا أقيمت عليها بلدة رعناناه، و ١٩٠٠٠ دونم شرق حيفا أقيم عليها كيبوتس ياغور، ومصنع الأسمنت نيشر، و ١٦٠٠٠ دونم في السهل الساحلي شمال مدينة يافا وأقيمت عليها بلدة هرتسليا، وقد كانت مؤسسات الاستيطان الصهيونية قد أستأنفت نشاطها في إقامة المستوطنات الجديدة من خلال شراء الأراضي، حيث أنشأت في أواخر عام ١٩٢٠م مستوطنة كريات عنافيم بالقرب من القدس، كما وضعت الأُسس لإقامة أصناف جديدة من المستوطنات(١٣٥).

وعلى صعيد أخر اتجه العمال الصهاينة بقيادة أحدوت هاعفوداه لتنظيم قطاع الاستيطان الزراعي التابع لهم، من كيبوتسات وموشافيم وغيرها، وهي عصب الجناح العمالي الصهيوني الفكري والتنظيمي؛ خصوصاً بعد استنفاذ التجارب الاستيطانية وتبلورت آراء التيارات الاستيطانية المختلفة وأفكارها ومواقفها، والواضح أن رغبة العمال في وقف المد اليميني الناجم عن هجرة أبناء الطبقة اليهودية المتوسطة إلى فلسطين ونيتهم في التصدي لسياسة القيادة الصهيونية البورجوازية المعادية لهم، وكانت الخطوة الأولى التي أُتخذت في مجال تنظيم المستوطنات الزراعية قيام منظمة العمال الزراعيين بإيعاز من الهستدروت المسيطر عليه آنذاك أحدوت هاعفوداه بإنشاء مؤسسة تابعة لها تكون بمثابة المالكة القانونية لأملاك المستوطنات وأموالها، وتتولى تمثيلها أمام المؤسسات الصهيونية الأخرى، كالكيرين كاييمت, والكيرين هايسود، وغيرها، وذلك على غرار هيئة العاملين في الهستدروت، المالكة القانونية لمشاريع الهستدروت الاقتصادية، وقد أُنشئت تلك المؤسسة في أواخر عام ١٩٢٤م(١٣٦).

وقد وثقت أحدوت هاعفوداه والأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، علاقاتها مع عدد من حركات الشبيبة اليهودية والصهيونية، التي أنشئت في أوروبا في منتصف العشرينات، وذلك لتحويلها إلى احتياطي لها تستم منه المهاجرين الشباب، لدعم قوتها، وكان من أبرز تلك الحركات اتحاد الشباب (دورور)، ومنظمة الشباب (جوردونيا)، والشباب الكشفي –الطلائعي، والشباب الصهيوني – الاشتراكي، وغيرها من حركات الشبيبة، كما حسنت علاقاتها مع منظمة هيحالوتس، التي أعادت تنظيم

صفوفها بعد الانشقاقات التي وقعت فيها، وأعلنت أنها تعتبر نفسها جزءاً من حركة العمل اليهودية والعالمية، ومهتها إعداد أعضاء لبناء أرض اسرائيل واحتلال مواقع للعمل العبري، وذلك من خلال الالتزام بقواعد العمل المنتج وطريقة العيش الكيبوتسية، كما طالبت المنظمة أعضائها المتواجدين خارج فلسطين بالتصرف على اعتبار أن أحدى قدميها في المهجر والثانية في أرض إسرائيل(١٣٧).

وقد طرأت تغييرات ملحوظة على عقيدة أحدوت هاعفوداه ومواقفه مع نهاية فترة العشرينات تحت تأثير واقع الكيان اليهودي الجديد الذي راح يتبلور في فلسطين، ونتيجة لذلك راح الحزب يتخلى تدريجياً عن نظرته السابقة المرتكزة على إمكانية قيام مجتمع يهودي عمالي في فلسطين دفعة واحدة دون المرور في مراحل النمو الرأسمالي، وانطلاقاً من موقفه الجديد نشط الحزب في مجال تنظيم الشباب اليهودي في فلسطين، إضافة إلى تنظيم المؤسسات المختلفة التي أنشأها والتحالفات التي أقامها مع باقي التنظيمات العمالية فأسس **(الشبيبة الاشتراكية العبرية)**، وقرر المؤتمر الأول للشبيبة المنعقد في كيبوتس غفعات هاشلوشاه في أوائل نيسان (أبريل) عام ١٩٢٦م أن هدفها هو تنظيم وتثقيف الشباب (١٧-٢٣ عاماً)، العامل بروح الانتاج، وصراع العامل اليهودي الطبقي في البلد من أجل تحقيق المجتمع اليهودي الاشتراكي في أرض إسرائيل، وأعلنت المنظمة أنها جزءاً من أحدوت هاعفوداه(١٣٨)، وكان أعضائها من مؤسسي الكيبوتسات: شفايم، جليل يام، وبيت أورن(١٣٩).

وقد أدت هذه الموجات المتتالية من المستوطنين في الهجرات الثالثة والرابعة إلى زيادة أعداد المستوطنات اليهودية بشكل كبير، وتركزت المستوطنات اليهودية في أخصب مناطق فلسطين وهي السهل الساحلي، والجليل، ويشير الإحصاء السنوي الرسمي إلى أنه في عام ١٩٢٢م ارتفع عدد المستوطنات إلى ٧٥ مستوطنة(١٤٠)،٣٩ مستوطنة في السهل الساحلي، و١٧ مستوطنة في الجليل، و٦ مستوطنات في مرج ابن عامر، وغور الأردن، ومستوطنتان في المرتفعات الجبلية، وفي عام ١٩٢٧م أصبح عدد المستوطنات في فلسطين ١٢٤ مستوطنة، ٨٨ مستوطنة في السهل الساحلي، و١٦ مستوطنة في مرج ابن عامر، وغور الأردن، و١٤ مستوطنة في

الجليل، و٦ مستوطنات في المرتفعات الجبلية[١٤١]، وكانت جميعاً تتخذ شكل حرف (N) فقد شكل الضلع الأيسر الاستيطان الساحلي بين يافا وحيفا، والضلع الأيمن الاستيطان بين بحيرة طبريا، وأعلى حوض نهر الأردن، والضلع الأوسط الاستيطان عبر مرج ابن عاكر بين الضلعين الآخرين[١٤٢] .

وكانت مستوطنات مرج ابن عامر من أهم إنجازات تلك المرحلة، ومنها الكيبوتسات التالية: عين حارود، تل يوسف، بيت ألفا، حفتسيباه، غيفح، غنيغار، ومزراع، وكذلك أقيم الموشفيم: نهلال، وكفار يحزقئيل، وتل عدشيم، وفي جبال القدس أقيم كيبوتس كريات عنفيم، كما أقيمت الموشفا بنيمينا في شمال السهل الساحلي [١٤٣]، أما عدد الصهاينة فقد بلغ ٨٣.٧٩٠ نسمة، وتوجه ثلثهم إلى السكن في المدن الأربع الرئيسة، وهي: القدس، ويافا، وحيفا، وتل أبيب[١٤٤].

ولقد عمد اليهود لشراء أكبر مساحة ممكنة من الأراضي في فلسطين، وركزوا على شراء الأراضي الصالحة للزراعة، وقد حصل اليهود ما بين عامي ١٩٢٠-١٩٢٢م على ٥٧.٤% من أراضي ملاكين غائبين، و٢٠.٨% من أراضي ملاكين موجودين في فلسطين، و٣.٨% أراضي فلاحين صغار[١٤٥].

وقد رأى يتسحاق طابنكين أحد قادة أحدوت هاعفوداه: "أن الاستيطان هو العنصر الرئيسي الذي يساعد على تحقيق الوحدة الطبيعية للأرض, وترابط أجزائها"، وقد رفض الانفصال عن شرق الأردن مشبها الوضع بقوله أنه ليس من الممكن فصل الجنوب عن شمال (إسرائيل)، ورأي ضرورة إلغاء فكرة التقسيم التي طُرحت عام ١٩٢٢م، ودعا لمواصلة إقامة المستوطنات الجديدة وبخاصة في المناطق الحدودية, كما ذكر طابنكين: "أنه يجب الاهتمام بالأماكن غير المأهولة، وأن تقل الأهمية في الأماكن المكتظة بالسكان" [١٤٦].

وقد لعب تلك المستوطنات دوراً رئيساً في دعم الاقتصاد الصهيوني خلال مرحلة الانتداب البريطاني لفلسطين، حيث كانت فكرة الانتظام في المستوطنات جزءاً مهماً في الإطار المؤسس للاقتصاد والتجمع الصهيوني في فلسطين (اليشوف)،

وبذلك حققت المستوطنات دوراً مهماً في الحياة الزراعية، وكانت الأراضي التابعة للمستوطمان تعطي دفعة لحركة الاستيطان الصهيوني في مختلف المجالات(١٤٧).

٣- أبرز الأراضي التي استولى عليها الصهاينة بقيادة أعضاء أحدوت هاعفوداه:

لقد شرعت شركات صهيونية متنوعة، منها تابعة لأشخاص وأعضاء ينتمون لأحدوت هاعفوداه، للاستعمار وشراء الأراضي، في الحصول على أراضي الدولة، وكذلك على الأراضي المملوكة لملاك غائبين مقيمين بلبنان، أو سوريا، أو مصر، وكان أبرز تلك المحاولات هي محاولة السيطرة على أراضي الدولة في بيسان، وأراضي وادي الحوارث، وأراضي مرج بن عامر الخصبة، التي سميت بمخازن غلال فلسطين.

أ) أراضي اتفاق مستأجري غور المدورة (أراضي بيسان)(١٤٨):

لقد سعت سلطات الاحتلال البريطاني لتسهيل عملية انتقال أراضي بيسان للصهاينة؛ لأنها تقع ضمن أخصب سهول فلسطين(١٤٩)، ففي صيف عام ١٩٢١م، أعلنت سلطات الاحتلال البريطاني أن جميع الأراضي لن تزرع، طالما أن المستأجرين لم يوقعوا عقود استئجار جديدة مع الإدارة البريطانية، فاضطر المزارعون العرب التوقيع على عقود الاستئجار(١٥٠).

وكان توقيع اتفاق بيسان (غور المدورة) في تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام ١٩٢١م، وجاء في بنود الاتفاق أنه إذا عجز المزارع عن دفع مستحقات الأرض خلال ١٥ عاماً، يفقده حقه الشرعي فيها(١٥١)، وقد سهلت المادة رقم (١٦) من بنود الاتفاقية عملية بيع الأراضي للصهاينة قبل أن يتم تسجيل صكوك الملكية، وقد نصت تلك المادة على أنه "بدءاً من تاريخ ذلك الاتفاق، يتم اعتبار جميع الأشخاص، الذين يطلق عليهم وفق شروط المتنازل لهم، ملاكاً للأراضي الأميرية، وخاضعين للقوانين المتعلقة بتلك الأرض، ولهم الحرية في ممارسة جميع الحقوق والمزايا ذات الصلة بملاك الأراضي الأميرية، كزراعة الأشجار، وإقامة المباني على الأرض التي نقلت

ملكيتها لهم، شرط ألا يتم أي تحويل للملكية عدا ما تم بطريقة الرهن للحكومة أو الإرث، إلا بعد دفع ثمن نقل الملكية بالكامل"[١٥٢].

وقد عدلت سلطات الانتداب في كانون أول (ديسمبر) عام ١٩٢٨م، اتفاقية بيسان؛ بسبب الضغوطات الصهيونية عليها، بحيث مددت الدفع إلى ثلاثين عاماً، ومنحت الصهاينة نصيباً من أراضي الدولة، كما سمحت المادة السادسة عشرة من اتفاقية بيسان المعدلة، نقل الأراضي إلى أية جهة كانت، طالما أن دفع الرسوم تؤول إلى خزينة الدولة[١٥٣]، وقد منحت تلك المادة للصهاينة شراء مساحات واسعة من الأراضي.

ب) أراضي وادي الحوارث[١٥٤] :

أما ثاني أكبر صفقة بيع للأراضي فكانت التي تضمنت بيع وادي الحوارث، والتي اشتملت على بيع ٣٠.٨٢٦ دونماً، وكان الوادي مأهولاً من قبل ١٢٠٠ عربي يزرعون ثلثيه، ويستخدمون الثلث المتبقي للرعي، وكان هؤلاء السكان يملكون ٣٠٠٠ رأس من الماشية، وفي عام ١٩٢٨م بلغ ناتج بيعهم للبطيخ وهو محصولهم الرئيس ما يعادل ٣٤.٠٢٠دولاراً[١٥٥].

لقد كانت أراضي وادي الحوارث مسجلة باسم أسرة (التيان) البيروتية، وكان يسكنها ٢٥٤٦ أسرة عربية[١٥٦]، وطرحت الأرض في المزاد العلني في نيسان (أبريل) عام ١٩٢٩م، بأمر من محكمة نابلس، وفاءً لدين يهود فرنسيين على أسرة التيان[١٥٧]، فاشتراها الصندوق القومي اليهودي (الكيرن كايميت) بمبلغ ٢٠٣.٢٦٠ دولاراً، وسجلت باسمه في ٢٧ أيار (مايو) عام ١٩٢٩م[١٥٨]، وفي ٣٠ تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام ١٩٢٩م، أصدرت المحكمة المركزية في نابلس حكماً بطرد عرب الحوارث من الأرض[١٥٩]. وبناءً على أمر المحكمة تحركت القوات البريطانية لإخراج أهالي وادي الحوارث من أرضهم بالقوة، في ٦ سبتمبر (أيلول) عام ١٩٣٠م[١٦٠].

وقد احتج العرب على عملية الشراء لتلقي العديد من القاطنين على الأرض أوامر إخلاء، رغم أن الصندوق عرض عليهم أرضاً بديلة في منطقة بيسان، إلا أن

تلك الأرض لم تكن كافية لسد احتياجات المطرودين، علاوة على ذلك كانت الأرض البديلة أرضاً فقيرة، وكان تحويلها إلى أرض منتجة يتطلب مبلغاً كبيراً من المال اللازم لريّها، وبالإضافة إلى أن خبرة المطرودين العرب بوسائل الري الحديثة كانت قليلة، ولم تكن في الأرض البديلة مراع لمواشيهم، وكان عدم توفر المراعي عاملاً سلبياً مهماً لأن بعض العرب المطرودين كانوا من القبائل البدوية التي شكّل الرعي مصدر دخلها الأساسي(١٦١).

ت) أراضي مرج بن عامر(١٦٢) :

تُعد تربة أراضي مرج بن عامر من أفضل الأراضي في فلسطين؛ لأنها طينية صلصالية ثقيلة، غنية بالمواد العضوية مما جعلها خصبة جداً، وزاد من قدرتها على الاحتفاظ بالرطوبة؛ لذا تطلع الصهاينة إلى السيطرة عليها، وقد حاول الصهاينة شرائها عام ١٨٩١م، من عائلة سرسق اللبنانية، عندما اتفق يهوشع خانكين مع بعض أفراد العائلة لشراء ١٢٠ ألف دونم، لكن الدولة العثمانية أوقفت البيع(١٦٣).

ولكن سهلت سلطات الانتداب ما بين عامي ١٩٢٠-١٩٢٥م شراء أكثر من ٢٠٠ ألف دونم في مرج بن عامر للصهاينة، مما أدى إلى جلاء نحو ٩٠٠ عائلة من المزارعين المستأجرين فيها، دون أن تفكر في حمايتهم(١٦٤).

ث) استيطان العفولة عام ١٩٢٤م:

لقد هاجم الفلاحون العرب في ٢٨ تشرين ثانٍ (نوفمبر) عام ١٩٢٤م، مجموعة من العمال الصهاينة الذين قاموا بحرث الأرض التي احتلوها قرب قرية العفولة في مرج ابن عامر- بعد قيام الصهاينة بشراء بعض الأراضي من عائلة سرسق اللبنانية، التي باعت ٢٠٠ ألف دونم-؛ مما أدى إلى إخلاء تلك القرية العربية من العائلات الفلاحية الفقيرة (١٦٥).

٤- أشكال المستوطنات الصهيونية:

لقد تطورت الحقول الزراعية (المستوطنات) التي خضعت لسيطرة الصهاينة في فلسطين خلال مرحلة الاحتلال البريطاني في ثلاثة اتجاهات تمثلت في: إقامة

حقول زراعية جماعية (كيبوتس) وهو الشكل الذي كان يدعمه ويؤده أحدوت هاعفوداه، وتعاونية (الموشاف)، إلى جانب استمرار إقامة حقول شخصية مؤجرة (مستوطنات مستقلة)، وسيتم التطرق في إلى المستوطنات الجماعية (الكيبوتس) لأنها في مجال دراستنا.

- **المستوطنات الجماعية (الكيبوتس):**

لقد قام الكيرين هايسود (الصندوق التأسيسي) منذ نشأته عام ١٩٢٠م، بالبحث عن طُرق لتحسين ظروف الزراعة، وخلق نموذج زراعي معدل يعتمد على الإنتاجية والجماعية، فتم التركيز على الحقول المختلطة، كأحد الأُسس لتطوير الاقتصاد الزراعي الصهيوني، وهي عبارة عن حقول تقوم بزراعة متنوعة لكل أنواع المزروعات، إلى جانب تربية المواشي، وممارسة بعض الصناعات التي تقوم على الانتاج الزراعي أو الحيواني، وقد وقفت الدوافع الاقتصادية وراء تأسيس تلك الحقول؛ من أجل خلق أمن اقتصادى للمستوطنين الصهاينة، وتزويد الاستيطان الصهيوني بكل المحاصيل، دون الاعتماد والارتباط بالزراعة العربية، إضافة لتأمين سيطرة الصهاينة أكبر مساحة من الأراضي(١٦٦).

وقد اتسعت مساحة المزارع المختلطة خاصة مع اكتشاف مصادر جديدة للمياه في أجزاء عدة من فلسطين، وعملت إدارة الزراعة التابعة للوكالة اليهودية بتوفير التسهيلات الضرورية لتأسيس تلك المزارع، ونتيجة لذلك زاد عدد الكيبوتسات إلى١٩ كيبوتساً عام ١٩٢٢م(١٦٧)، وزاد عدد العاملين فيها إلى ٤.٥٠٦ نسمة عام ١٩٣٠م(١٦٨).

ثالثاً: موقف الكتلة (ب) "أحدوت هاعفوداه" من الهجرة والاستيطان الصهيوني(١٩٤٤-١٩٤٨م):

بعد انشقاق الكتلة (ب) عن حزب مباي وتكوين حركة لأجل العمل (أحدوت هاعفوداه)، أصبح له مواقفه المختلفة بخصوص الهجرة والاستيطان الصهيوني في فلسطين، فقد طالب أحدوت هاعفوداه بصهيونية حرة واستيطان جماعي مفتوح في كل

أنحاء فلسطين تحت سلطة الصهاينة، وبواسطة الوكالة اليهودية، ونادى أحدوت هاعفوداه حل المشكلة الصهيونية وتمكين هجرة ملايين الصهاينة للعمل والحياة في فلسطين، وتهجير الصهاينة من بلدان العالم إلى فلسطين، واستيطانها، وتأمين توطينهم في فلسطين دون موافقة أو شروط من السكان العرب، أو دولة أخرى، وبدون تحديد نسبة الهجرة، أو تقسيم فلسطين، وتأمين حماية دولية للاستيطان الصهيوني في فلسطين[١٦٩].

كما دعا أحدوت هاعفوداه في برنامجه الانتخابي لانتخابات نقابة العمال (الهستدروت)، وجمعية المنتخبين في تموز (يوليو) عام ١٩٤٤م إلى هجرة يهودية حرة واستيطان جماعي مفتوح في كل أنحاء أرض (إسرائيل)، تحت سلطة الشعب (اليهودي) وبواسطة الوكالة اليهودية التي ستركز كل الشعب في (أرضه) كشعب صاحب استقلالية سياسية، واقتصادية، وثقافية، وبناء (دولة عبرية) فيها[١٧٠].

ونادى أيضا أحدوت هاعفوداه بضرورة هجرة ملايين اليهود للعمل، ولحياة الاستقلال القومي في (الوطن)، وتحدث أنه لن تساعد اليهود أية حقوق رسمية يتم الحصول عليها في (الشتات)، بل تهجير اليهود لأرض (إسرائيل)، في استيطان واسع كبير، ويجب المناضلة من أجل تأمين حق الهجرة لكل اليهود في (الشتات) قبل الحصول على الاستقلال السياسي، وتأمين توطينهم في (البلاد) دون أي موافقة أو شروط من السكان العرب أو دولة أخرى، وبدون تحديد نسبة الهجرة[١٧١].

وطلب أيضاً بتأمين حماية دولية للاستيطان الصهيوني في البلاد بعد تجدد استقلاله في وطنه، وزيادة حجم قوته الانتاجية التي ستؤمن له الاعتراف الدولي في بناء الدولة اليهودية[١٧٢].

وأكد أحدوت هاعفوداه في برنامجه الانتخابي للمؤتمر السادس عشر للهستدروت أنه يعمل على الاستمرار في خلق مجتمع عمالي، الذي أثبت قدرة العامل على الانتاج، وإنشاء المرافق الاقتصادية من خلال إدارة نقابة العمال التي ساهمت

في إنشاء أحياء سكنية، ومشاريع صناعية، ونقل، وبناء سفن، وصيد، وخدمات أخرى...إلخ(١٧٣).

وقد نادى حزب أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون خلال المؤتمر الذي عُقد في عام ١٩٤٦م إلى الهجرة الجماعية من خلال إخراج بقايا اليهود من أوروبا إلى فلسطين، وإحضار سريع لكل الصهاينة في الشرق الأوسط إلى فلسطين، وتأمين الهجرة الجماعية من كل دول (الشتات)، والعمل بكل الإمكانيات المتاحة لاستغلال كنوز فلسطين، بواسطة مشاريع الاستيطان الزراعي، وتوسيع مناطق الزراعة، والري، وإحياء الاقتصاد البحري والجوي بشكل رسمي، ووتيرة سريعة، والنضال على مستوى المسؤولية القومية في فلسطين وخارجها ضد سياسة الكتاب الأبيض عام ١٩٣٩م الذي جاء ليخنق أرض (إسرائيل)، وضد أي سلطة غير قانونية غير إنسانية في فلسطين، ومعارضة مطلقة ضد أي بديل للسلطة الانتدابية التي ستضع حداً للهجرة وتوقف الاستيطان، ويجب أن تحل الدولة (العبرية) بديلاً للسلطة الانتدابية، وتكثيف الهجرة اليهودية من كل البلاد دون توقف أو انصياع لأي قانون يمنع ذلك، وخلق منظومة أمنية للاستيطان، تشمل كل المناطق حتى تستطيع تلك المستوطنات أن تؤدي دورها بكل راحة، من خلال إعداد الشباب في فلسطين، وعمل استيطان طليعي في كل مكان في فلسطين، وتأسيس منظم للاستيطان العامل بكل أشكاله الاجتماعية والاقتصادية، وتطوير تلك القواعد وتوسيعها، ودعم استيعاب الهجرات في فلسطين عن طريق تسكين المهاجرين، وتوفير فرص عمل لهم، ورعاية شؤونهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية(١٧٤).

وبموجب قرارات اللجنة الأنجلو أمريكية عام ١٩٤٦م القاضي بضرورة منح مائة ألف شهادة هجرة على الفور، فقد تدفق يهود بولندا والمجر ورومانيا ومن بعض الدول الأخرى إلى فلسطين بوسائل سرية، وكان عددهم يزيد عن الألف وخمسمائة فيزا التي صرحت بها بريطانيا، وقد تمكنت السلطات البريطانية من الإحاطة بالكثير منهم في معسكرات حتى يصبح لهم الحق في الدخول بموجب الاتفاق، وقد قامت المنظمات اليهودية ومنها عصابة الهاجاناة بعمل مظاهرات ضد الإنجليز، عارضوا

الإجراءات البريطانية التي تحتم على المهاجرين اليهود أن يحملوا تصاريح قانونية[١٧٥].

ونادى أحدوت هاعفوداه – بوعالي تسيون لحرب إغلاق فلسطين أمام الهجرة والاستيطان، وطالب بالاستفادة من الإمكانيات الاقتصادية ومصادر المياه والكنوز الطبيعية التي تتمتع بها فلسطين، وأن تكون حلاً للمسألة اليهودية[١٧٦].

الحواشي

(١)غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص٢٤.

(٢) الفتلاوي، سهيل: جذور الحركة الصهيونية، ص١٢٦؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١١٧.

(٣) سعد، أحمد: تطور الاقتصاد، ص١١٢؛ النمر، نادية: تطور الاقتصاد الإسرائيلي، ص١١٩؛ هداوي، سامي، لهن، والتر: الصهيونية وأراضي إسرائيل، ص٧٠؛ النحال، محمد: سياسة الانتداب البريطاني، ص٦١

Berkowitz, Abra: Changing Land Tenure in the Middle East, P. 13-14.

(٤) هربرت صموئيل: ولد عام١٨٩٠م في بريطانيا، وهو سياسي بريطاني، يهودي الديانة، شغل منصب المندوب السامي البريطاني على فلسطين عام١٩٢٠م، حتى عام١٩٢٥م، وتقرب من الحركة الصهيونية خلال الحرب العالمية الأولى، وطالب حكومته بأن تعلن فلسطين دولة لليهود، كحل للمسألة اليهودية، وهو واضع المسودة الأولى لتصريح بلفور، كما اهتم بتطوير المنشآت والمؤسسات التي دعمت الوجود الصهيوني في فلسطين، توفي عام١٩٦٣م. منصور، جوني: معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية، ص٢٩١؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية والنقابية، ص١٣؛

https://www.jewishvirtuallibrary.org/herbert-louis-samuel

(5) Stein, Kenneth: The land question in Palestine, P. 45.

(٦) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج٢، ص٣٨-٣٩؛

Stein, Kenneth: The land question in Palestine, P. 45.

(٧) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج٢، ص٣٨-٣٩.

(8)Ismar , Elbogen: Acentury of Jewish Life, P. 592.

(٩) لورانس، هنري: مسألة فلسطين، مج١، ص٣٢٣.

(١٠)غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص٢٤.

(١١) مردخاي، ناؤور، جلعادي، دان: أرض إسرائيل في القرن العشرين **(عبري)**، ص١١٣؛ طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب، ص١٠٠٨؛ الجندي، إبراهيم: سياسة الانتداب، ص٦٤؛ شوفاني، إلياس، الموجز في تاريخ، ص٣٨٦. شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج٢، ص٣٨-٣٩.

(١٢) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩م، ص٧٧٢-٧٧٣.

(١٣) مردخاي، ناؤور، جلعادي، دان: أرض إسرائيل في القرن العشرين **(عبري)**، ص١١٣؛ طربين،

أحمد: فلسطين في عهد الانتداب، ص١٠٠٨؛ الجندي، إبراهيم: سياسة الانتداب، ص٦٤؛ شوفاني، إلياس، الموجز في تاريخ، ص٣٨٦. شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج٢، ص٣٨-٣٩.

(١٤) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩م، ص٧٧٢-٧٧٣.

(١٥) أن سميث، باميلا: فلسطين والفلسطينيون، ص٥٤.

(١٦) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩م، ص١٣٢-١٣٣.

(١٧) خلة، كامل: فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩م، ص٧٥١.

(١٨) السنوار، زكريا: دور هربرت صموئيل في تمليك الصهاينة أرض فلسطين، مؤتمر العلمي الرابع فلسطين لكلية الآداب،05/16/2009، ص٣٣٤.

(١٩) سعد، أحمد: تطور الاقتصاد، ص١١٢؛ النمر، نادية: تطور الاقتصاد الإسرائيلي، ص١١٩؛ هداوي، سامي، لهن، والتر: الصهيونية وأراضي إسرائيل، ص٧٠؛ النحال، محمد: سياسة الانتداب البريطاني، ص٦١؛ السنوار، زكريا: دور هربرت صموئيل في تمليك الصهاينة فلسطين، ص٣٣٦.
Berkowitz, Abra: Changing Land Tenure in the Middle East, P. 13-14.

(٢٠) طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب، ص ١٠٩٧.

(٢١) بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص ٦١٠؛ سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦١.

(٢٢) الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ١١٤؛ سليم، محمد عبد الرؤوف : نشاط الوكالة اليهودية لفلسطيني، ص ٢٥٠.

(٢٣) سليم، محمد عبد الرؤوف : نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين، ص ٢٥٠.

(٢٤) النحال، محمد : سياسة الانتداب البريطاني، ص ٥٨.

(٢٥) سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦٠.

(٢٦)نورمان بينتويتش: ولد عام ١٨٨٣م، وكان محامياً بريطانياً وأكاديمياً قانونياً، وعُين المدعي العام في فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني عليها، وكان مندوباً في المؤتمرات الصهيونية من عام ١٩٠٧م إلى عام ١٩١٢م، قام بزيارة فلسطين لأول مرة عام ١٩٠٨م، عمل خلال الإدارة العسكرية البريطانية لفلسطين ، كضابط قضائي ، ثم عُين عام ١٩٢٠م كسكرتير قانوني في الإدارة المدنية، ثم سرعان ما تغير العنوان إلى النائب العام ، وهو المنصب الذي شغله حتى عام ١٩٣١م؛ ولعب دورًا رئيسيًا في تطوير القانون الفلسطيني، وركز جهوده في استصدار القوانين التجارية الحديثة التي تساعد في التنمية الاقتصادية التي تجذب المزيد من الهجرة اليهودية، بسبب انحيازه للصهاينة قام الفلسطينيون بمظاهرات واحتجاجات ضد وجوده في الإدارة، وفي آب – أغسطس عام١٩٣١م ، تم

إنهاء تعيينه في منصب المدعي العام من قبل وكيل وزارة الخارجية للمستعمرات، ومن عام ١٩٣٢م إلى عام ١٩٥١م ، شغل كرسي العلاقات الدولية في الجامعة العبرية في القدس . ونشر عددًا كبيرًا من الكتب والمقالات، وتوفي عام ١٩٧١م.

Bernard Wasserstein (1978). The British in Palestine. London: Royal Historical Society. pp. 209–215; Norman Bentwich (1962). My Seventy Seven Years. London: Routledge & Kegan Paul. pp. 21–23; Assaf Likhovski (2006). Law and Identity in Mandate Palestine. University of North Carolina Press. pp. 57–58

(٢٧) الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ١١٦.

(٢٨) قاسمية، خيرية : الحركة الوطنية الفلسطينية في ثلث القرن الحالي، ص ٧٥؛ الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ١١٦-١١٧.

(٢٩) جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع١٣٢، ١ شباط ١٩٢٥م، ص ٦٩.

(٣٠) النحال، محمد : سياسة الانتداب البريطانية، ص ٦٧؛ بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص ٦١١.

(٣١) يقصد بالغابة المحفوظة : الغابة التي ليست من الأملاك الخصوصية. (جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع١٣٧، ١٥ نيسان ١٩٢٥م، ص ٧٠٣).

(٣٢) جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع١٣٧، ١٥ نيسان ١٩٢٥م، ص ٧٠٣.

(٣٣) جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع١٣٧، ١٥ نيسان ١٩٢٥م، ص ٧٠٣-٧٠٤.

(٣٤) النحال، محمد : فلسطين أرض وتاريخ، ص ٦٢؛ بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص ٦١١؛ النحال، محمد : سياسة الانتداب البريطاني، ص ٤٦.

(٣٥) سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦٣؛ بسيسو، فؤاد : الاقتصاد العربي في فلسطين، ص ٦١١؛ طربين، أحمد : فلسطين في عهد الانتداب، ص ١٠٩٨؛ شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص ٤٢.

(٣٦) سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦٤؛ الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ١٢١.

(٣٧)جون روبرت تشانسلور: ولد عام ١٨٧٠م، وكان مندوباً سامياً على فلسطين لمدة ثلاثة سنوات من (١٩٢٨-١٩٣١م)، وعمل في سلاح الهندسة البريطاني، وعمل سكرتيراً للجنة الدفاع الاستعمارية، وأصبح مديراً استعمارياً في عدة مناطق مثل: موريشيوس (١٩١١-١٩١٦م)، وترينيداد وتوباغو (١٩٢١-١٩١٦م)، وروديسيا الجنوبية (زيمبابوي) (١٩٢٣-١٩٢٨م)، كما شغل منصب

مساعد سكرتير لجنة الدفاع الإمبراطوري(١٩٢٢-١٩٢٣م)، بشكل عام سلبياً تجاه الصهيونية. في حين أن موقفه من العرب كان جيداً، غادر فلسطين في عام١٩٣١م، وتوفي عام ١٩٥٢م.

Spencer C. Tucker, Priscilla Roberts: The Encyclopedia of the Arab-Israeli Conflict, Vol.1, P.260-261.

(٣٨) جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع ٢٣٢، الأول من نيسان (أبريل) ١٩٢٩م، ص ٣٤٤.

(٣٩) جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع ٢٤٧، ١٦ تشرين ثانٍ ١٩٢٩، ص ١٠٥٢.

(٤٠) نظام المشاع : هو الملكية الجماعية لمجموعة بشرية ما (قرية مثلاً)، دون تعيين أية حدود لأية قطعة أرض محدودة، لمالك محدد. (سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦٥).

(٤١) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٥٢؛ الجندي، إبراهيم : سياسة الانتداب البريطاني الاقتصادية، ص ٢٦-٢٧.

(٤٢) سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦٥.

(٤٣) قانون تسوية حقوق ملكية الأراضي لعام ١٩٢٨م؛ مجموعة قوانين فلسطين، ج٢، ص ٩٧١.

(٤٤) الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ١٢٨-١٢٩؛ خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٥٢؛ بويصير، صالح : جهاد شعب فلسطين، ص ٤٧١.

(٤٥) موسى، صابر : نظام ملكية الأراضي في فلسطين، ص ٥٦؛ دروزة، محمد : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ص ٩٨.

(٤٦) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٥٢-٧٥٣؛ الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ٩٤.

(٤٧) سليمان، محمد : القوانين البريطانية، ص ٦٦؛ دروزة، محمد : القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ص٩٨.

(٤٨) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطانية، ص ٧٥٣.

(٤٩)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص٨٨.

(٥٠)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ٨٨-٨٩.

(٥١)غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص٢٠.

(52) Lucas, Noah: The Modern History of Israel, P.79-80;

أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٤.

(٥٣)غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص٢٤-٢٥؛ عطايا، أمين محمود: التشكل السكاني والبيئة الاجتماعية للتجمع اليهودي في فسطين المحتلة، شؤون اجتماعية، مج١٠،ع٣٨، ص٣٢-٣٣.

(٥٤) شاكر، محمود: موسوعة تاريخ اليهود، ص٣٢١؛ الكيالي، عبدالوهاب وآخرون: موسوعة السياسة، ج٧، ص٧٣؛ العملة، عمرو: الهجرة اليهودية، ص٢٩؛

Don, Peretz: The Middle East today, P. 287.

(55) Dunner, Joseph: the republic of Israel, P. 56;

أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٢.

(٥٦) الجندي، ابراهيم: سياسة الانتداب البريطاني، ص٦٤؛ شبيب، سميح: الأصول الاقتصادية، ص٤٠.

(٥٧) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١١٧-١١٨؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية ١٩١٨-١٩٣٦م، ص٢١٧؛ الشامي، رشاد: الشخصية اليهودية، ص٧٦.

(٥٨) تلمي، أفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٣١.

(٥٩) تفجرت الأحداث في الأول من أيار (مايو) عام ١٩٢١م، حين اصطدمت فئتان مختلفتان الاتجاه من العمال الصهاينة في عيد العمال في تل أبيب، وتحت ضغط الفئة الاشتراكية الصهيونية، اضطرت الفئة الشيوعية البلشفية إلى الخروج من تل أبيب ملتجئة إلى حي المنشية الإسلامي في يافا، وعندما حاول أفراد الشرطة تفريق الفئة البلشفية، شمل ذلك سكان الحي من العرب، وسرعان ما امتدت الأحداق في مدينة يافا بأكملها. طربين، أحمد: فلسطين في عهد الانتداب، ص١٠٠٩.

(٦٠) الشريف، ماهر: تاريخ فلسطين، ص٩٤؛ بسيسو، فؤاد: الاقتصاد العربي في فلسطين، ص٦٤٥.

(٦١) تلمي، أفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٣١.

(٦٢) قدمت الحكومة البريطانية مشروع صك الانتداب على فلسطين إلى البرلمان البريطاني في آب (أغسطس) عام ١٩٢١م، ونشرته في لندن في نهاية الشهر ذاته، ثم قامت بعرضه على مجلس عصبة الأمم في ٧ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٢١م، ووافق عليه المجلس في لندن في ٢٤ تموز (يوليو) عام ١٩٢٢م، وأصبح ساري المفعول اعتباراً من ٢٩ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٢٣م. جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص٤٠٧.

(٦٣) شريح، أسمهان: جذور الاستيطان، ص٣٣؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص٤٠٧.

(٦٤) الجندي، ابراهيم: سياسة الانتداب البريطاني، ص٦٤.

(٦٥) ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج١، ص١٦٢؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص٦٢.

(٦٦) سعد، إلياس: الهجرة اليهودية، ص٢٥؛ الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني، ص٢٤٢؛ الشريف، ماهر: تاريخ فلسطين، ص٩٤.

(٦٧) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ١١٧-١٢٠.

(٦٨) أربل، نفتالي وأخرون: الانتعاش في ظل البريطانيين **(عبري)**، ص٧٦؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١١٧-١٢٠.

(٦٩) زمين، يهوشع: من حب صهيون إلى دولة إسرائيل **(عبري)**، ص٦٠؛
Nahum, Karlinsky: California dreaming, P. 25.

(70) Third Aliyah: www.jewishvirtuallibrary.org; The Council of Restoration and Preservation: www.jewishvirtuallibrary.org;
حسونة، خديجة: العلاقة بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى عام ١٩٤٨م، ص٤٦.

(٧١) ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج١، ص٣٠١-٣٠٢.

(٧٢) بقير، جدعون: مستوطنات تاج أو بيت قومي **(عبري)**، ص١٧٩.

(٧٣) ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج١، ص244.

(٧٤) كيرشنباوم، شمشمون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة **(عبري)**، ص١٢٠.

(٧٥) موشاف عوفديم (مستوطنة عمالية): نوع من الاستيطان الزراعي التعاوني يجمع بين الكيبوتس ومستوطنة العمال، ويعد ذلك النوع من المستوطنات النمط الأكثر شيوعاً، ومبني هذا النوع من الاستيطان على مبدأ المساوة، وعلى اقتصاد مشترك، وتعتبر المزرعة ملكاً للجميع، وصدرت فكرتها لأول مرة عام ١٩١٣م عن طريق أرثر روبين، وأُسس الموشاف الأول في أيلول (سبتمبر عام ١٩٢١م. تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٢٦٨؛ البديري، هند: أراضي فلسطين، ص٣١٩؛ ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني، ج١، ص٢٩٤.

(٧٦) لقد باع آل سرسق خلال المرحلة (١٩٢١-١٩٢٥م)، حوالي ٢٠٠ ألف دونم من أراضي سهل مرج ابن عامر للصهاينة. ياسين، عبدالقادر: كفاح الشعب الفلسطيني، ص٩٢-٩٣؛ زايد، محمود: تاريخ فلسطين (١٩١٤-١٩٤٨م)، ص٤٨.

(٧٧) عُقد المؤتمر الصهيوني الثالث عشر في مدينة كرلسباد ما بين ٦-١٨ آب (أغسطس) عام ١٩٢٣م، وأُقترح خلال المؤتمر توسيع الوكالة اليهودية، وافتتاح الجامعة العبرية في القدس. تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص407.

(٧٨) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص٦٤. غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل،

ص٢٤-٢٥؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٣٠-١٣٥.

(٧٩) لورانس، هنري: مسألة فلسطين، مج١، ص٣٤٨-٣٤٩؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٣.

(٨٠) لورانس، هنري: مسألة فلسطين، مج١، ص٣٤٧.

(٨١) تلمي، أفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٣١. جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص118.

(٨٢) أربل، نفتالي وأخرون: الانتعاش في ظل البريطانيين (**عبري**)، ص84.

(٨٣) أربل، نفتالي وآخرون: الانتعاش في ظل البريطانيين (**عبري**)، ص١٤٣.

(٨٤) العملة، عمرو: الهجرة اليهودية، ص٢٩؛ السهلي، نبيل: الاستيطان والصراع الديموغرافي، ص١٧٩؛

Dunner, Joseph: the republic of Israel, P. 56.

(٨٥) فلديسلب جرابسكي: ولد عام ١٨٧٤م، وهو رئيس الوزراء للجمهورية البولندية الثانية، شغل منصب عضو في مجلس الدوما الروسي ما بين ١٩٠٥-١٩١٢م، وعضو في اللجنة الوطنية البولندية، وكان رئيس لجنة المواطنين المركزية لمملكة بولندا في روسيا (١٩١٥-١٩١٨م)، ثم شغل منصب وزير الزراعة والسلع الانتاجية من ٢٦ تشرين أول (أكتوبر) إلى٤ تشرين ثان (نوفمبر) ١٩١٨م، وعضو المجلس الشعبي الأعلى عام ١٩١٨م، ثم عُين النائب عن الاتحاد الوطني الشعبي (١٩١٩-١٩٢٢م)، وشغل منصب وزير الخزانة من ١٣ كانون أول (ديسمبر) ١٩١٩م إلى ١٣ تشرين ثان (نوفمبر)١٩٢٥م، ثم أُنتخب رئيساً لوزراء الحكومة البولندية في مرحلتين، الأولى من ٢٣ حزيران (يونيو) إلى ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٠م، والثانية من ١٩ كانون أول (ديسمبر)١٩٢٣م إلى ١٤ تشرين ثان (نوفمبر)١٩٢٥م، ثم عُين عميداً في جامعة وارسو لعلوم الحياة في (١٩٢٦-١٩٢٨م) ، ثم نائب رئيس هذه الجامعة في (١٩٢٨-١٩٢٩م)، وتوفي عام ١٩٣٨م في وارسو.

Władysław Grabski; www. pl.wikipedia.org/wiki/Władysław_Grabski.

(٨٦) المسيري، عبد الوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج٧، ص٩٢؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٤٦-١٤٧.

(٨٧) شاكر، محمود: موسوعة تاريخ اليهود، ص٣٢٣؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٣.

(٨٨) ناؤور، مردخاي: تل أبيب في بدايتها ١٩٠٩-١٩٣٤م (**عبري**)، ص٧٨.

(٨٩) قانون الحصص (Quota): نظام أقرته الولايات المتحدة، حيث حددت العدد المسموح به

لأعضاء أي فئة اجتماعية، أو قومية ما بالهجرة إليها، مما جعل أبواب الولايات المتحدة مغلقة نسبياً أمام الهجرة الصهيونية إليها. المسيري، عبدالوهاب: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ج٧، ص٩١.

(٩٠)ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج١، ص١٦؛ لورانس، هنري: مسألة فلسطين، مج٢، ص٨٨.

Fourth Aliyah: www.jewishvirtuallibrary.org; Peretz, Don: The Middle East Today; P.288. Geddes, Charles L.: A Documentary History of the Arab-Israeli Conflict, P.125-126.

(91) Don, Peretz: The Middle East today, P. 288; Rosenberg, Mitchell: The story of Zionism, P. 105;

الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني، ص٢٤٢؛ لورانس، هنري: مسألة فلسطين، مج٢، ص٨٨.

(٩٢) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج١، ص١٤٠-١٤١؛ غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص٢٥.

(٩٣)غوانمة، الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص٢٥.

(٩٤) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج١، ص١٤٠-١٤١.

(95) Rosenberg, Mitchell J.: The Story of Zionism, P.105.

يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثالثة والرابعة(**عبري**)، (tnuathaavoda.info) .

(96) Scharfstein, Sol: Understanding Israel is a challenge that Scharfstein, P.99; Zucker, Norman L.: The Coming Crisis in Israel ,P.26-27.

(٩٧) تسحور، زئيف: جذور السياسة الإسرائيلية (**عبري**)، ص٥٨؛

Rosenberg, Mitchell: The story of Zionism, P. 105

(٩٨) كيرشنباوم، شمشمون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص١٢١.

(٩٩) ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني، ج١، ص١٦٨؛ كيرشنباوم، شمشمون: تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة (**عبري**)، ص١٢٠.

(١٠٠) ناؤور، مردخاي: تل أبيب في بدايتها ١٩٠٩-١٩٣٤م (**عبري**)، ص٨٠-٨١.

(١٠١) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج١، ص١٤٤-١٤٥؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٤٧؛ زمين، يهوشع: من حب صهيون إلى دولة إسرائيل (**عبري**)، ص ٦١.

(١٠٢) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٤٦-١٤٨؛ تلمي، أفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٣١-٣٣٢.

(١٠٣) سمارة، سميح: الأساس الاقتصادي لانتفاضة الفلاحين، ص١٦؛ ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني، ج١، ص١٦٤؛

Rosenberg, Mitchell: The story of Zionism, P. 105.

(١٠٤) سمارة، سميح: الأساس الاقتصادي لانتفاضة الفلاحين، ص١٦.

(١٠٥) الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني، ص٢٤٢.

(١٠٦) عُقد في في فينا ما بين ١٨-٣١ آب (أغسطس) عام ١٩٢٥م، أثناء الموجة الرابعة من الهجرة الصهيونية ومناقشة مشاكلها، ودار فيه جدل حول المبادرات الخاصة لمشاريع معينة في فلسطين، والاستيطان العامل، وتقرر فيه إلغاء "الشيكلات الخاصة" للأحزاب، واعتماد "الشيكل الموحد". تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٤٠٧.

(١٠٧) إيفك: اختصار لاسم الشركة الأنجلو فلسطينية المحدودة الضمان Anglo -Palestine Company، أقيمت عام ١٩٠٣م كشركة أساسية للإتجار بالأموال في الاستيطان اليهودي في فلسطين، وقد أُستخدم كأداة مالية للحركة الصهيونية لتمويل المشاريع الاستيطانية في فلسطين، وأصبح شركة إيفك "البنك الإنجليزي الفلسطيني عام ١٩٣١م. شيرف، موشيه: قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (**عبري**)، ص٣٤.

(١٠٨) أهروني، يئير: الاقتصاد والسياسة في إسرائيل(**عبري**)، ص١٦٣؛ بيلين، يوسي: جذور الصناعة العبرية (**عبري**)، ص٥٣.

(١٠٩) أربل، نفتالي وأخرون: الانتعاش في ظل البريطانيين (**عبري**)، ص ١٥٠-١٥١؛

Roy, Sara: The Gaza Strip the political economy, P. 33.

(١١٠) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١١٨؛ ياسين، السيد: الاستعمار الاستيطاني الصهيوني، ج١، ص١٦٦.

(١١١) سمارة، سميح: الأساس الاقتصادي لانتفاضة الفلاحين، ص ١٦؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١١٨.

(١١٢) سعد، أحمد: التطور الاقتصادي، ص٨١-٨٢.

(١١٣) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص ١٥٠؛ أربل، نفتالي وأخرون: الانتعاش في ظل البريطانيين (**عبري**)، ص ١٥٣؛ ناؤور، مردخاي، جلعادي، دان: أرض إسرائيل (**عبري**)، ص٢٠٩.

(١١٤) برومكين، هشل: الهجرة والتطور عن طريق الدولة (**عبري**)، ص١٢١.

(١١٥) جريس، صبري : تاريخ الصهيونية، ج٢، ص ٢٦٣؛ جوجنسكي، تمار : التطور الرأسمالي في فلسطين (بالعبرية)، ص ١٠٧-١٠٨.

(١١٦) هحالوتس (الطليعة) : منظمة عالمية للشبيبة اليهود، أعدوا أنفسهم للهجرة إلى فلسطين، للعمل والاستيطان فيها، وقد انتظمت أول مجموعة فيها عام ١٩٠٥م، في مدينة أوديسا، وفي عام ١٩١١م، انتظمت هحالوتس في الولايات المتحدة الأمريكية، ولكن أكبر تنظيم لمنظمة هحالوتس كان عام ١٩١٧م، في روسيا ودول شرق أوروبا، وكان أعضاء هحالوتس عنصراً مهماً ورئيساً في دفع الهجرة الثالثة إلى فلسطين. (تلمي، أفرايم ومناحيم : معجم المصطلحات الصهيونية، ص ١٢٨).

(117) Bord, Mitchell, British restrictions of Jewish immigration, www.us.israel.org.

(١١٨)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ١٢٩-١٣٠

(١١٩) دورون، أدم: أرض إسرائيل ودولة إسرائيل (**عبري**)، ص٩٦.

(١٢٠) يشيعيهو، أفيجال باز: الهجرة الثالثة والرابعة(**عبري**)، (tnuathaavoda.info).

(١٢١) عين حارود: مستوطنة صهيونية أقيمت على الأراضي العربية في القسم الشرقي لسهل مرج ابن عامر، في غور بيسان، ويسمى وادي المالحة، واشتهر تاريخياً بعدة معارك. (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص٥٣).

(١٢٢) رفائيل، يوأل: الصهيونية النظرية والتطبيق، ص١٤٠-١٤١؛ أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٤-١١٥.

(١٢٣) نهلال (معلول): أولى المستوطنات العمالية في فلسطين، أقيمت على أراضي القرية العربية (معلول) غربي الناصرة عام ١٩٢١م، وسميت (محلول) و(أحلول) زمن الرومان، و(ماولا) أيام الصليبيين (عراف، شكري: المواقع الجغرافية في فلسطين، ص٥٠٤؛ تلمي، أفرايم ومناحيم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٣٠٦).

(١٢٤) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٣٣-١٣٤.

(١٢٥)أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٥؛ طهبوب، فائق: الحركة العمالية في فلسطين،ص٤٠٩.

(١٢٦) نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع (**عبري**)، ص٩٢.

(127) Ben Porat, Amir: Between Class and Nation, P.76;

أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٦.

(١٢٨)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ١٢٩-١٣٠

(١٢٩)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ١٣١-١٣٣.

(١٣٠) جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٥٧.

(١٣١) يشيعيهو، أفيجال باز:الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين(**عبري**)،

.(tnuathaavoda.info)

(١٣٢) دادياني: الصهيونية على حقيقتها،ص١٣٧-١٣٨.

(١٣٣) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ج١، ص١٣٩.

(١٣٤)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ١٤٥-١٤٦.

(١٣٥)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ١٣١-١٣٣.

(١٣٦)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٥٥.

(١٣٧)أبو حلبية، حسن: تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية، ص١١٦؛ جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٦١.

(١٣٨)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٦١.

(١٣٩)تلمي، أفرايم: معجم المصطلحات الصهيونية، ص٦٢-٦٣.

(١٤٠)جريس، صبري: تاريخ الصهيونية، ج٢، ص١٥١-١٥٢؛ العامري، عنان: التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني، ص٢٢؛ شبيب، سميح: الأصول الاقتصادية، ص٦١؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص١٢١.

(١٤١) العامري، عنان: التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني، ص٢٢. شبيب، سميح: الأصول الاقتصادية، ص٦١؛ الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص١٢١-١٢٤؛ سعد، أحمد: التطور الاقتصادي في فلسطين، ص٦٩-٧٠.

(١٤٢) الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص١٢٤؛ الخالدي، وليد: الصهيونية في مائة عام، ص٥٢-٥٣.

(١٤٣) شوفاني، إلياس: إسرائيل في خمسين عاماً، ص٣٠٠-٣٠١

(144)Gerner, Deborah: One land two peoples, P. 17.

(١٤٥) العامري، عنان: التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني، ص٢٣.

(١٤٦) نيئور، آييه: مفهوم الأرض الكاملة في فكر اليمين الصهيوني قبل حرب الأيام الستة، ح١
http://group194.net/article/96

(١٤٧)الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص١٢١؛ صايغ، يوسف: الاقتصاد الإسرائيلي، ص٤٢-٤٣.

(١٤٨) تعد الأراضي المدورة أحد أصناف الأراضي في فلسطين، والتي تحولت ملكيتها إلى السلطان عبد الحميد، والمساحة الكبرى من تلك الأرض في فلسطين كانت في بيسان، فقد حصل المستأجرون فيها خلال الفترة العثمانية، على حقوق الفلاحة، وكانت أراضي المدورة مترامية الأطراف في جميع أنحاء فلسطين، وخلال فترة الحكم العثماني لم يجبر الفلاحون على إخلاء

الأراضي قسراً، ولكن في عام ١٩٢٣م، منع المزارعون من الحصول على امتيازات الفلاحة في تلك الأراضي، حيث كانت الحكومة هي المالك للأرض.
(Stein, kenneth: The land question in Palestine, P. 14.)

(١٤٩) الهنيدي، سحر : التأسيس البريطاني للوطن القومي، ص ٢٧٧.

(150) Stein, kenneth: The land question in Palestine, P. 61.

(151) Stein, kenneth: The land question in Palestine, P. 62.

(١٥٢) الهنيدي، سحر : التأسيس البريطاني للوطن القومي، ص ٢٧٩.

(153) Stein, kenneth: The land question in Palestine, P. 63.

(١٥٤) تقع أراضي وادي الحوارث شمال غرب طولكرم على الساحل ما بين حيفا ويافا، وتمتد من شاطئ البحر المتوسط حتى ٣.٥كم باتجاه الداخل، ويصل أقصى ارتفاع لها عن سطح البحر ٣٥م، وبشكل عام فإن تلك الأراضي سهلية متموجة، وكانت تحتوي على مجموعة من المستنقعات تعرف باسم البصة، وتبلغ مساحة أراضي الحوارث حوالي ٣٠٨٢٦ دونماً. (الموسوعة الفلسطينية؛ القسم العام، مج ٤، ص ٥٦٤).

(١٥٥) عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص٨٣-٨٤.

(١٥٦) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٦٤.

(١٥٧) الصغير، زياد : ثورة فلسطين، ص ٥٠.

(158) Stein, kenneth: The land question in Palestine, P. 21.

(١٥٩) خلة، كامل : فلسطين والانتداب البريطاني، ص ٧٦٤.

(١٦٠) زعيتر، أكرم : القضية الفلسطينية، ص ٩١؛ شبيب، سميح : الأصول الاقتصادية، ص٦٩؛ الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ٣٠٩؛ خلة، كامل: فلسطين والانتداب، ص٧٦٤-٧٦٥؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص١٧٠-١٧١.

(١٦١) عبوشي، واصف: فلسطين قبل الضياع، ص٨٤؛ مهاني، علي: العلاقات الصهيونية البريطانية، ص١٧٠-١٧١.

(١٦٢) يتخذ مرج بن عامر شكل المثلث رؤوسه الثلاثة حيفا، وجنين، وطبريا، وتبدأ قاعدته من سفوح جبل الكرمل إلى شرقي جنين، وهو يفصل بين جبال الجليل في الشمال، وجبال نابلس في الجنوب، وتقدر مساحته بحوالي ٣٥١كم٢، أي يساوي ١.٣% من مساحة فلسطين. (النحال، محمد : فلسطين أرض وتاريخ، ص ٤٣).

(١٦٣) الحزماوي، محمد : ملكية الأراضي في فلسطين، ص ٢٩٣-٢٩٤؛ أن سميث، باميلا: فلسطين والفلسطينيون، ص٥٥.

(١٦٤) السعدي، غازي : الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص ١٩؛ زعيتر، أكرم : القضية الفلسطينية، ص ٧٤؛ الصغير، زياد : ثورة فلسطين، ص ٢٤؛ النتشة، رفيق، وآخرون : تاريخ فلسطين، ص ٥٥؛ أن سميث، باميلا: فلسطين والفلسطينيون، ص٥٥.

(١٦٥) الهنيدي، سحر: التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي، ص٢٨٤؛ خلة، كامل: فلسطين والانتداب، ص٧٦٣.

(١٦٦) روكح، أبشلوم: الاستيطان والزراعة **(عبري)**، ص٢٣؛ نير، هنري: الكيبوتس والمجتمع ١٩٢٣-١٩٣٣م**(عبري)**، ص٩؛ البديري، هند: أراضي فلسطين، ص٣٣١؛ أوليتسور: الثروة القومية**(عبري)**، ص٥٥-٥٦؛ فايلخ، يهودا: موسوعة أطلس كارتا **(عبري)**، ص٤٥.

(١٦٧) الجندي، إبراهيم: سياسة الانتداب البريطاني، ص٧٦؛ الزهار، تطور الاقتصاد، ص١١٨.

(١٦٨)الزهار، ربا: تطور الاقتصاد الصهيوني، ص١١٨؛ أبو جيلي: الزراعة اليهودية، ص٥١.

(١٦٩) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص٥٥٧-٥٥٩.

(١٧٠) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص٥٥٨-٥٥٩.

(١٧١) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص٥٥٧.

(١٧٢) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص٥٥٨.

(١٧٣) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص٥٦٢.

(١٧٤) مرحابيا، ح.: شعب ووطن **(عبري)**، ص٥٥٢-٥٥٣.

(١٧٥) ثني، جاك: الأخطبوط الصهيوني، ص٤٧-٤٨.

(١٧٦) مرحابيا، ح.: شعب ووطن**(عبري)**، ص٥٧١-٥٧٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق العربية:

١. جريدة حكومة فلسطين الرسمية، ع 132، ١ شباط (فبراير)، ١٩٢٥م.

ثانياً: الموسوعات العربية:

٢. شاكر، محمود، موسوعة تاريخ اليهود، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان– الأردن، ط١، ٢٠٠٢.

٣. طربين، أحمد، فلسطين في عهد الانتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، ق٢، ج٢، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.

٤. عراف، شكري، المواقع الجغرافية في فلسطين لأسماء العربية والتسميات العبرية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت –لبنان، 2004

٥. الكيالي، عبد الوهاب؛ وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٨٩م.

٦. المسيري، عبد الوهاب، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية, دار الشروق, القاهرة , ط١, ١٩٩٠م.

٧. منصور، جوني ، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، مدار – المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ط١، 2009م .

٨. هيئة الموسوعة الفلسطينية، الموسوعة الفلسطينية, القسم العام, دمشق, ط١, ١٩٨٤م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

٩. أبو حلبية، حسن(٢٠١١)، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين ١٩٠٥–١٩٤٨م، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين،(رسالة ماجستير غير منشورة).

١٠. حسونة، خديجة، العلاقة بين العرب الفلسطينيين واليهود من بداية الاستيطان حتى عام ١٩٤٨م (رسالة ماجستير)، جامعة بيرزيت – فلسطين، ٢٠٠٤م.

١١. الزهار، ربا، تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين ١٨٨٢–١٩٤٨م، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١١م.

١٢. غوانمة، نرمين، الأحزاب السياسية في إسرائيل ودور حزب العمل في السياسة الإسرائيلية ١٩٤٨–١٩٧٧م، كلية الآداب، جامعة اليرموك، عمان – الأردن (رسالة ماجستير منشورة)، ١٩٩٣م.

١٣. مهاني، علي، العلاقات الصهيونية البريطانية (١٩١٨–١٩٣٦م)، (رسالة ماجستير)، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٠م.

رابعاً: المراجع العربية:

١٤. أبو رجيلي، خليل ، الزراعة اليهودية في فلسطين المحتلة، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1970 م.

١٥. الجندي، إبراهيم، الصناعة في فلسطين إبان الانتداب البريطاني، دار الكرمل، عمان ،1ط، 1986م.

١٦. الحزماوي، محمد، ملكية الأراضي في فلسطين١٩١٨–١٩٤٨م، مؤسسة الأسوار، عكا، ١٩٩٨م.

١٧. الخالدي، وليد، الصهيونية في مئة عام من البكاء على الأطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي ١٨٩٧–١٩٩٧م، دار النهار للنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.

١٨. الشريف، ماهر، تاريخ فلسطين الاقتصادي والاجتماعي، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

١٩. الصغير، زياد، ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩م وأثرها على لبنان، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية ط١، ١٩٨٤م.
٢٠. النحال، محمد، سياسة الانتداب البريطاني حول أراضي فلسطين العربية، دار الكرمل، بيروت، ط٢، ١٩٨١م.
٢١. البديري، هند ، أراضي فلسطين بين مزاعم الصهيونية وحقائق التاريخ، جامعة الدول العربية، 1998 م.
٢٢. بسيسو، فؤاد، تأثير المقاطعة الاقتصادية العربية على الاقتصاد الإسرائيلي، منشورات، دائرة الأبحاث والدراسات، البنك المركزي الأردني، ط1 ، 1971م.
٢٣. بو يصير، صالح، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، منشورات وزارة الثقافة الفلسطينية، غزة، ط2، 2001م.
٢٤. جريس، صبري، تاريخ الصهيونية ١٨٦٢-١٩٤٨م، ج٢، الوطن القومي اليهودي في فلسطين ١٩١٨-١٩٣٩م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٨٦م.
٢٥. خلة، كامل، فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٢٢-١٩٣٩م، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس الغرب، ط2، 1982م.
٢٦. دروزة، محمد عزت، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٥٠م.
٢٧. زايد، محمود ، تاريخ فلسطين(1914 -1948) م، دار القدس، بيروت، 1974م .
٢٨. زعيتر، أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، د. ط، ١٩٥٥م.
٢٩. سعد، أحمد، التطور الاقتصادي في فلسطين، دار الاتحاد للطباعة والنشر، حيفا، ط١، ١٩٨٥م.
٣٠. سعد، إلياس، الهجرة اليهودية إلى فلسطين المحتلة ١٨٨٢-١٩٦٨م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، د. ط، ١٩٦٩م.
٣١. السعدي، غازي، الأحزاب والحكم في إسرائيل، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط١، ١٩٨٩م.
٣٢. سليم، محمد عبد الرؤوف، نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة إسرائيل ١٩٢٢-١٩٤٨م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.
٣٣. الشامي، رشاد، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦م.
٣٤. شبيب، سميح، الأصول الاقتصادية والاجتماعية للحركة السياسية في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨م، مؤسسة الأسوار، عكا، رام الله، ط١، ١٩٩٩م.
٣٥. شوفاني، إلياس، إسرائيل في خمسين عاماً المشروع الصهيوني من المجرد إلى الملموس، دار جفرا للدراسات والنشر، دمشق، سوريا، ط١، ٢٠٠٢م.
٣٦. شوفاني، إلياس، الموجز في تاريخ فلسطين السياسي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
٣٧. صايغ، يوسف، الاقتصاد الإسرائيلي، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت،١٩٦٥م.
٣٨. الصغير، زياد، ثورة فلسطين ١٩٣٦ - ١٩٣٩ وأثرها في لبنان، دار الحوار للطباعة والنشر والتوزيع، اللاذقية – سوريا، 1984م.

٣٩.طهبوب، فائق حمدي، الحركة العمالية والنقابية في فلسطين ١٩٢٠-١٩٤٨م، شركة كاظمة للنشر والتوزيع، الكويت، ط١، ١٩٨٢م.
٤٠.العامري، عنان، التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٤م.
٤١.الفتلاوي، سهيل حسين، جذور الحركة الصهيونية، دار الأوائل للطباعة والنشر، عمان، ٢٠٠١م.
٤٢.قاسمية، خيرية، النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ١٩٠٩-١٩١٨م، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ١٩٧٣م.
٤٣.النتشة، رفيق شاكر، وإسماعيل أحمد ياغي، وعبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المرحلة الثانوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
٤٤.النمر، نادية، تطور الاقتصاد الإسرائيلي المشروع الصهيوني في الفكر الصهيوني، دار المستقبل، القاهرة – مصر، ٢٠٠١م.
٤٥.ياسين، السيد، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين 1882-1948م، ج1، معهد البحوث والدراسات العربية، د. ط، ١٩٧٥م.
٤٦.ياسين، عبدالقادر، كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨م، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1981م.

خامساً: المراجع العربية المترجمة:

٤٧.تلمي، أفرايم ومناحيم، معجم المصطلحات الصهيونية، أحمد بركات العجرمي (ترجمة)، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، ط١، ١٩٨٨م.
٤٨.ثني، جاك، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين، هشام عواض (ترجمة)، دار الفضيلة، القاهرة – مصر، دون تاريخ
٤٩.دادياني، الصهيونية على حقيقتها، إلياس شاهين (ترجمة)، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٩م.
٥٠.رفائيل، يوآل، الصهيونية النظرية والتطبيق، نور البواطلة (ترجمة) ، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط١، ٢٠٠٠م.
٥١.سميث، باميلا آن ، فلسطين والفلسطينيون١٨٧٦- 1983م، إلهام الخوري (ترجمة)، دار الحصاد، بيروت، ط1 1991م .
٥٢.عبوشي، واصف، فلسطين قبل الضياع قراءة جديدة في المصادر البريطانية، على الجرباوي (ترجمة)، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، ١٩٨٥م.
٥٣.لورانس، هنري، مسألة فلسطين، المجلد الأول ١٧٩٩-١٩٢٢م اختراع الأرض المقدسة، الكتاب الثاني ١٩١٤-١٩٢٢م أصل فلسطين تحت الانتداب، بشير السباعي (ترجمة)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة–مصر، ٢٠٠٦.
٥٤.الهنيدي، سحر، التأسيس البريطاني للوطن القومي اليهودي؛ فترة هربرت صموئيل ١٩٢٠-١٩٢٥م، عبد الفتاح الصبحي (ترجمة)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

سادساً: الدوريات العربية:

٥٥.العملة، عمرو، الهجرة اليهودية الاستعمارية إلى فلسطين جذورها الأيديولوجية وتطورها التاريخي، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، العدد تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩٠م.
٥٦.سليمان، محمد، القوانين البريطانية واستملاك الصهيونيين في فلسطين 1920-1930، شؤون فلسطينية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، ع148-149، د. ط، 1958م.
٥٧.سمارة، سميح ، الأساس الاقتصادي لانتفاضة الفلاحين في فلسطين عام 1929 م، صامد الاقتصادي، ع 11، بيروت، كانون أول – ديسمبر 1979م.
٥٨.السنوار، زكريا، دور هربرت صموئيل في تمليك الصهاينة أرض فلسطين، مؤتمر العلمي الرابع فلسطين لكلية الآداب،05/16/2009.
٥٩.السهلي، نبيل ، الاستيطان والصراع الديمغرافي في إطار المشروع الصهيوني، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ع111 ،1998م.
٦٠.شريح، أسمهان ، جذور الاستيطان الصهيوني في فلسطين، صامد الاقتصادي، دار الكرمل للنشر والتوزيع، عمان، ع 111 ، كانون ثان – يناير، 1988م
٦١.عطايا، أمين محمود، التشكل السكاني والبيئة الاجتماعية للتجمع اليهودي في فسطين المحتلة، شؤون اجتماعية، مج١٠،ع٣٨، ١٩٩٣م
٦٢.موسى، صابر، نظام ملكية الأراضي في فلسطين ١٩١٧–١٩٣٧م شؤون فلسطينية، ع101، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، نيسان (أبريل)، 1980م.
٦٣.هداوي، سامي، لهن، والتر، الصهيونية وأراضي إسرائيل، الصهيونية حركة عنصرية ، ابحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية و العنصرية ٢٤–٢٨ تموز (يوليو) ١٩٧٦

سابعاً: المراجع العبرية:

٦٤.أهروني، يئير، الاقتصاد والسياسة في إسرائيل، إصدار الجامعة العبرية، القدس، ١٩٩١م.
٦٥.أوليستور، الثروة القومية وبناء البلاد، حقائق وأرقام (1918-1937م)، إصدار كيرين هايسود، القدس،١٩٣٩.
٦٦.برومكين، هشل ، الهجرة والتطور على طريق الدولة، إصدار التربية والتعليم، تل أبيب، 1971م.
٦٧.بقير، جدعون ، مستوطنة تاج أو بيت قومي (تأثير السلطات البريطانية على أرض إسرائيل 1917-1930 م)، إصدار يد يتسحاك بن تسفي، القدس، 1983 م.
٦٨.بيلين، يوسي ، جذور الصناعة العبرية، القدس، 1987 م.
٦٩.تسحور، زئيف ، جذور السياسة الإسرائيلية، الكيبوتس الموحد، جامعة بن غوريون، النقب١٩٨٧م.
٧٠.جوزنسكي، تمار ، تطور الرأسمالية في فلسطين، مشاريع جامعية) حيفا – إسرائيل، ١٩٨٦م.
٧١.دورون، آدم، دولة إسرائيل وأرض إسرائيل، بتي بيرل، إسرائيل، ١٩٨٨م.
٧٢.روكح، أبشلوم، الاستيطان والزراعة، إصدار مركز الإعلام، 1974م.
٧٣.زمين، يهشوع، من حب صهيون إلى دولة إسرائيل، مراحل بناء البلاد (١٨٨٢–١٩٥١م)، معهد الثقافة، القدس، د.ت.
٧٤.شيرف، موشيه، قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل، إصدار رابون، القدس، ١٩٨٣م.
٧٥.فايلخ، يهودا، موسوعة أطلس كارتا لتاريخ أرض إسرائيل، كارتا، القدس، ١٩٧٤م.

٧٦.كيرشنباوم، شمشون، تاريخ إسرائيل في الفترات الأخيرة، إصدارات ميشلاف معهد الثقافة الإسرائيلي، هرتسيليا،١٩٨٢م.

٧٧.مرحابيا، ح.، شعب ووطن، إصدار هلوي، القدس، د.ت.

٧٨.ناؤور، مردخاي، تل أبيب في بدايتها (١٩٠٩-١٩٣٤م)، يد يتسحاك بن تسفي، القدس، ١٩٨٤م.

٧٩.ناؤور، مردخاي ، ودان جلعادي، أرض إسرائيل في القرن العشرين، من الاستيطان إلى الدولة ١٩٠٠-١٩٥٠م، إصدارات وزارة الدفاع، ١٩٩٠م.

٨٠.نفتالي، وآخرون، الانتعاش في ظل البريطانيين (١٩١٨-١٩٢٩م)، موسوعة الفترات الكبرى في تاريخ أرض إسرائيل، ج٥، رفيفيم، ١٩٨١م.

٨١.نير، هنري، الكيبوتس والمجتمع ١٩٢٣-١٩٣٣م، إصدارات مؤسسة يتسحاك بن تسفي القدس، ١٩٨٠م.

ثامناً: المراجع الإنجليزية:

82. Ben Porat, Amir، Between Class and Nation، The Formation of the Jewish Working Class in the Period before Israel's Statehood ; Greenwood Press, 1986.

83. Bentwich, Norman, My Seventy Seven Years, Routledge & Kegan Paul, London, England, 1962.

84. Berkowitz, Abra، Changing Land Tenure in the Middle East, A Case Study of Jordan, Israel, the Occupied West Bank, Syria and Lebanon, Ben-Gurion University and the Arava Institute for Environmental Studies, September 2011.

85. Bernard Wasserstein, The British in Palestine, Royal Historical Society, London, England, 1978.

86. Dunner, Joseph، The Republic of Israel, its History and Its Promise, whittles house, New York, 1950.

87. Elbogen, Ismar، A Century of Jewish Life. Author, Moses Hadas - Transltr., Jewish Publication Society of America, Philadelphia. 1946.

88. Geddes, Charles L.، A Documentary History of the Arab-Israeli Conflict; Praeger, 1991.

89. Gerner, Deborah J.، One Land, Two Peoples، The Conflict

90. Likhovski, Assaf, Law and Identity in Mandate Palestine, University of North Carolina Press, 2006.

91. Lucas, Noah، The Modern History of Israel, Praeger, New York, 1975.

92. Nahum, Karlinsky، California dreaming Adapting the California model to the Jewish citrus industry in Palestine 1917-1939, Israel studies, 2000.

93. Over Palestine., West view Press, Boulder, CO., 1994.

94. Peretz, Don، The Middle East Today, Praeger, New York. 1988.

95. Rosenberg, J. Mitchell، The Story Of Zionism, A Ludwig Levisohn, Bloch Publishing Company, New York City, 1946.

96. Roy, Sara، The Gaza strip the political Economy of Development, Institute for Palestine study, Washington, 1995.

97. Scharfstein, Sol، Understanding Israel is a challenge that Scharfstein, Ktav Publishing House, Inc., 1994.

98. Spencer C. Tucker، The Encyclopedia of the Arab-Israeli Conflict, Vol.1, A Political, Social, and Military History, Santa Barbara, California Denver, Colorado Oxford, England, 2008.

99. Stein, Kenneth، The land question in Palestine 1939-1948, University of North Carolina, Chapel Hill, NC, 1984.

100. Zucker, Norman L.، The Coming Crisis in Israel، Private Faith and Public Policy; M.I.T. Press, 1973.

تاسعاً: مواقع الكترونية متنوعة:

أ. إنجليزية:

101. Bord, Mitchell, British restrictions of Jewish immigration, www.us.israel.org.
102. Fourth Aliyah ،www.jewishvirtuallibrary.org
103. herbert-louis-samuel: https،//www.jewishvirtuallibrary.org/
104. The Council of Restoration and Preservation، www.jewishvirtuallibrary.org
105. Third Aliyah ،www.jewishvirtuallibrary.org;
106. Władysław Grabski; www. pl.wikipedia.org/wiki/Władysław_Grabski.

ب. عبرية:

١٠٧. يشيعيهو، أفيجال باز، الخلفية الأولى للحركة العمالية في فلسطين، http،//tnuathaavod.info /zope/home/٥/١١٠٥٤٧٥٠٣٧

١٠٨. يشيعيهو، أفيجال باز، الهجرة الثالثة والرابعة، http،// tnuathaavoda. Info/zope/ home/1/b448_33/

ت. عربية مترجمة:

١٠٩. نيئور، آييه، مفهوم الأرض الكاملة في فكر اليمين الصهيوني قبل حرب الأيام الستة، ح١ (http،//group194.net/article/96